

ديوان  
عزوة بن الورد والسموأل



دار صادر

ديوانا

عروة بن الورد والسموأل



ديوانا

# عزوة بن الورد والسموأل

دارصادر  
بيروت



ديوان  
عمرو بن الورد



## عروة بن الورد

٦١٦ - م

لعلَّ عُرْوَةَ بْنَ الْوَرْدِ ، بَيْنَ الشُّعْرَاءِ ، أَحَبُّ شَخْصِيَّةٍ وَأَكْثَرُهَا جَادِيَّةً ،  
ذَلِكَ لِمَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ هَذَا الشَّاعِرُ الْجَاهِلِيُّ الْفِطْرِيُّ مِنْ آدَابٍ إِنْسَانِيَّةٍ ، وَأَخْلَاقٍ  
كَرِيمَةٍ ، وَجُودٍ لَمْ يَزُنْ بِتَكَلُّفٍ ، وَرُوحٍ اشْتِرَاكِيَّةٍ تَتَجَلَّى فِي كُلِّ مَا كَانَ  
يَصْنَعُهُ مِنْ إِحْسَانٍ وَيَبْدُلُهُ مِنْ عَطْفٍ وَجُودٍ تَجَاهُ الصَّعَالِيكِ وَالْمَرْضَى  
وَالضُّعَفَاءِ ، وَهَذَا مَا جَعَلَ مَعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ يَقُولُ : « لَوْ كَانَ لِعُرْوَةَ وَلَدٌ  
لَأَحْبَبْتُ أَنْ اتَزَوَّجَ إِلَيْهِمْ » ، وَحَمَلَ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ عَلَى أَنْ يَقُولَ  
« مَا يَسِّرْتَنِي أَنْ أَحْدَا مِنْ الْعَرَبِ مِثْمَنْ وَلَدْتَنِي لَمْ يَكِلِدْنِي ، إِلَّا عُرْوَةُ بْنُ  
الْوَرْدِ لِقَوْلِهِ :

إِنِّي أَمْرُوٌّ عَافِي إِنَائِي شَرَكَةٌ ، وَأَنْتَ أَمْرُوٌّ عَافِي إِنَائِكَ وَاحِدٌ ،

كَانَ عُرْوَةُ فَارِسًا مِنْ فَرَسَانِ الْجَاهِلِيَّةِ ، كَمَا عَرَفَهُ صَاحِبُ الْأَغَانِي ،  
وَصَلُوكًا مِنْ صَعَالِيكِهَا الْمَعْدُودِينَ الْمُقَدَّمِينَ الْأَجْوَادِ ، وَلُقِّبَ بِعُرْوَةِ  
الصَّعَالِيكِ لِأَنَّهُ كَانَ يَجْمَعُ صَعَالِيكَ الْعَرَبِ وَيَقُومُ بِأَمْرِهِمْ ، إِذَا أَخْفَقُوا فِي  
غَزَوَاتِهِمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مَعَاشٌ وَمَغْزَى ، وَقِيلَ لُقِّبَ كَذَلِكَ لِقَوْلِهِ :

لَحَى اللَّهُ صُغْلُوكًا ، إِذَا جَنَّ لَيْلُهُ ، مُصَافِي الْمُشَاشِ آفَا كُلِّ مَسْجَرٍ  
يَعُدُّ الْغِنَى ، مِنْ دَهْرِهِ ، كُلِّ لَيْلَةٍ أَصَابَ قِرَاهَا مِنْ صَدِيقٍ مُبْسَرٍ



وللهِ صُعلوكٌ ، صفيحةٌ وجهه كضوءِ شهابٍ القابسِ المتنورِ

ولم يكن جوده بمقصودٍ على الصعاليكِ ، وإنما كان يتناولُ المرضى والضعفاء ، وكلَّ ضيفٍ أتاه ، فقد كان يبتغى بيتَ الضيفِ وفراشه فراشه ، على حدِّ قوله :

فِرَاشِي فِرَاشُ الضَّيْفِ وَالْبَيْتُ بَيْتُهُ ، وَلَمْ يُلْهِني عَنْهُ غَزَالٌ مُقَنَّعٌ أَحَدُهُ ، إِنَّ الْحَدِيثَ مِنَ الْقِرَى ، وَتَعْلَمُ نَفْسِي أَنَّهُ سَوْفَ يَتَهَجَّعُ وَإِنْسَانِيَّةُ عُرْوَةِ وَاشْتِرَاكِتُهُ وَجُودُهُ تَتَمَثَّلُ أَفْضَلَ تَمَثُّلٍ فِي طَرِيقَةِ حَيَاتِهِ وَمَعَامَلَتِهِ الصَّعَالِيكِ ، الَّذِينَ كَثِيرًا مَا كَانُوا يَتَدَلَّلُونَ عَلَيْهِ ، فَيَتَحَمَّلُهُمْ لثَلَاثَ يَفْسِدَ صَنِيعَتُهُ مَعَهُمْ .

كان عروءةٌ ، إِذَا أَصَابَ النَّاسَ شِدَّةٌ ، وَتَرَكَوْا فِي دَارِهِمُ الْمَرِيضَ وَالْكَبِيرَ ، يَجْمَعُ أَشْبَاهَ هَؤُلَاءِ مِنْ دُونِ النَّاسِ مِنْ عَشِيرَتِهِ ، وَيَكْنُفُ عَلَيْهِمُ الْكُنُفَ وَيَكْسُوهُمْ ، وَمِنْ قَوِيٍّ مِنْهُمْ إِمَّا مَرِيضٌ فَيَبْرَأُ مِنْ مَرَضِهِ ، أَوْ ضَعِيفٌ تَتَوَبُّ قُوَّتُهُ ، خَرَجَ بِهِ مَعَهُ ، فَأَغَارَ وَجَعَلَ لِأَصْحَابِهِ الْبَاقِينَ ، فِي ذَلِكَ ، نَصِيبًا ، حَتَّى إِذَا كَانَ ، فِي قِسْمَةِ الْغَنِيمَةِ ، يُوَثِّرُهُمْ عَلَى نَفْسِهِ ، وَكَانَ كَثِيرُونَ مِنْهُمْ يَعُودُونَ إِلَى أَهْلِهِمْ وَقَدْ أَخْصَبُوا وَتَمَوَّلُوا ، أَمَّا عُرْوَةُ فَلَمْ يَكُنْ سَخَاوُهُ يُتَّبَعُ لَهُ أَنْ يَحْفَظَ شَيْئًا مِمَّا يَكْسِبُ ، فَلِذَا أُعْسِرَ الَّذِينَ أَثَرُوا مِنْ جُودِهِ عَلَيْهِمْ ، يَطْلُبُ مَعُونَتَهُمْ ، فَيَرُدُّونَهُ خَائِبًا ، وَهَذَا مَا جَعَلَهُ يَقُولُ :

أَلَا إِنَّ أَصْحَابَ الْكَثِيفِ رَأَيْتُهُمْ كَمَا النَّاسَ لَمَّا أَخْصَبُوا وَتَمَوَّلُوا

على أن هذا لم يكن ليَقْعُدَ به عن أن يجمعَ سواهم ويُحَسِّنَ معاملتهم ، ويكسِبَ لهم .

وكثيراً ما كانت زوجاته يُلْكُمْنَهُ على مغامراته في سبيل الصعاليك ، فلم

يكنُ بَصْنِي إلى ملامتيهن . على أنه كان من آداب الناس وأجودهم يداً في  
معاملة زوجانيه ، وأحماءهن من ضميم : يدُلُّنا على ذلك ما أثنت به عليه  
المرأةُ الكِنَانِيَّةُ ، التي كان قد أسرها وتزوجها ، ثم فادأها أهلها منه ، فلم  
تُفارقهُ إلَّا بعد أن قالت له :

« يا عروة ! والله ما أعلمُ ان امرأةً التقت سِنَرها على بعلٍ خَيْرٍ منك ،  
واغضَّ طرفاً ، وأقلَّ فُحشاً ، واجودَ يداً ، وأحمى لحقيقة . »

وفي رواية أخرى أن هذه المرأة ، وكانت تدعى سَلَمَى ، قالت له : والله  
إنك ، ما علمتُ ، لضحكوك مُقبلاً ، كَسوبٌ مُدبراً ، خفيفٌ على مَتَنِ  
الفرس ، ثَقيلٌ على العدو ، كثيرُ الرَّمادِ ، راضي الأهلِ والجانب ( الغريب ) .  
وشهرته بالجلود والسماحة جعلت عبد الملك بن مروان يقول : « من زعم  
أن حائماً أسمعُ الناس ، فقد ظلمَ عروة . »

ولم يكن عروة فارساً صُعلوكاً جواداً حسبُ ، وإنما كان ، كذلك ، من  
شُعراء العرب المَعْدُودين ، حتى ان قومه ، بني عبس ، كانوا يَأْتُمُون بشعره .  
حدث عُمر بن شُبَّة قال : بلغني أن عُمر بن الخطَّاب قال للحُطَيْثَةِ :  
« كيف كنتم في حربكم ؟ قال : كنَّا الفَ حازم . قال : وكيف ؟ قال : كان  
فينا قيسُ بنُ زُهَيْر وكان حازماً ، وكنَّا لا نَعصيه ، وكنَّا نُقدِّم لإقدام  
عنزة ، ونأتمُّ بشعر عروة بن الورد ، وننقاد لأمرِ الربيع بن زياد . »

وشعرُ عروة لطيفٌ ، سافِعٌ ، لا نرى ، فيما وصل إلينا منه ، ما أُلِفَه  
الشاعرُ الجاهلي من وقوفٍ على الأطلال ، وبكاءٍ على الدَّمَنِ ، ووصفٍ للجِوَادِ  
والناقة وغير ذلك ، وإنما خرج به إلى أغراضٍ إنسانية سامية ، وبأخذك ،  
من شعره ، ما فيه من جمال معانٍ ، وطلاوةٍ ، وإيقاعٍ ، وبُعدٍ من الحوشية .  
ويقال : إن عروة ماتَ مقتولاً ، قتلَه رجل من بني طُهَيْة في سنة ٦١٦ م .

كرم البستاني

## شيء عن عروة

ننشر فيما يلي ما ورد في الكتب الأدبية عن عروة بن الورد ممّا لم يرد في المقدمات التي وضعناها لبعض قصائد هذا الديوان :

### عروة والرجل الهذلي

حدث حرّ بن قطن أن ثمامة بن الوليد دخل على المنصور فقال : يا ثمامة ! اتحفني حديث ابن عمك عروة الصعاليك ابن الورد العبسي ؟ فقال : أيّ حديثه يا أمير المؤمنين ؟ فقد كان كثير الحديث حسنه .

قال : حديثه مع الهذلي الذي أخذ فرسه .

قال : ما يحضرني ذلك فأرويه يا أمير المؤمنين .

فقال المنصور : خرج عروة حتى دنا من منازل هذيل ، فكان منها على نحو ميلين وقد جاع . فإذا هو بأرنب فرماها ، ثم أورى ناراً فشواها وأكلها ، ودفن النار على مقدار ثلاثة أذرع ، وقد ذهب الليل وغارت النجوم . ثم أتى سرحة فصعداها ، وتحوّف الطلب ، فلمّا تغيّب فيها إذا الخيل قد جاءت وتحوّفوا البيات .

قال : فجاءت جماعة منهم ومعهم رجل على فرس ، فجاء حتى ركز رمحاً في موضع النار وقال : لقد رأيت ناراً ما هنا .

فتزل رجل فحفر قدر ذراع فلم يجد شيئاً ، فأكبّ القوم على الرجل يعذلونه ويعيبون أمره ويقولون : عنيتنا في مثل هذه الليلة القرّة<sup>١</sup> وزعمت لنا شيئاً كذبت فيه .

١ القرّة : الباردة .

فقال : ما كذبت ولقد رأيت النار في موضع رحمي .  
 فقالوا : ما رأيت شيئاً ولكن تحذلقك وتداهيك<sup>١</sup> هو الذي حملك على هذا .  
 وما نعجب إلا<sup>٢</sup> لأنفسنا حين أطعنا أمرك واتبعناك .  
 ولم يزلوا بالرجل حتى رجع عن قوله ، فرحل الرجل ورجع القوم فاتبعهم  
 عروة حتى إذا وردوا منازلهم تكمن<sup>٣</sup> عروة في كسر<sup>٣</sup> بيت الرجل وإذا بعبد  
 أسود قائم عند المرأة يحدثها ، وقد أتاها بعلبة فيها لبن وقال : اشربي يا سيدتي .  
 فقالت : أوتبدأ ؟ فبدأ الأسود وشرب ثم شربت .  
 هذا وعروة يشاهد ذلك . فجاء الرجل فقالت له المرأة : لعن الله صلبك !  
 عنيت قومك منذ الليلة .

قال : لقد رأيت ناراً .  
 ثم دعا بالعلبة ليشرّب فقال حين ذهب ليكرع : ربح رجل ورب الكعبة !  
 فقالت امرأته : هذه أخرى، وأي ربح رجل تجده في إنائك غير ربحك ؟  
 ثم صاحت فجاء قومها فأخبرتهم خبرها فقالت : يتهمني ويظن بي الظنون .  
 فأقبلوا عليه باللوم حتى رجع عن قوله فقال عروة : هذه ثانية .  
 قال : ثم أوى الرجل إلى فراشه ، فوثب عروة إلى الفرس وهو يريد أن  
 يذهب به ، فضرب الفرس<sup>٣</sup> بيده ونحر ، فرجع عروة إلى موضعه ووثب الرجل  
 فقال : ما كنت لتكذبني فمالك ؟  
 فأقبلت عليه امرأته لوماً وعدلاً .  
 قال : فصنع ذلك عروة ثلاثاً ومنعه الرجل ، ثم أوى الرجل إلى فراشه  
 وضجر من كثرة ما يقوم فقال ( للفرس ) : لا أقوم إليك الليلة .

١ تحذلقك : ادماؤك الخلق . تداهيك : ادماؤك الدماء .

٢ تكمن : اختبأ .

٣ كسر البيت : جانبه .

وأتاه عروة فجال في مثنه وخرج ركضاً وركب الرجل فرساً عنده أنثى .  
قال عروة : فجعلت أسمعه خلفي يقول : الحقّي فلأنك من نسله . فلمّا انقطع  
عن البيوت قال له عروة : أيها الرجل قف ! فلأنك لو عرفتني لم تُقدّم عليّ .  
أنا عروة بن الورد ، وقد رأيت الليلة منك عجباً فأخبرني به وأردّ إليك فرسك .  
قال : وما هو ؟

قال : جئت مع قومك حتى ركزت رحلك في موضع نار وقد كنت أوقدتها  
فتنوك عن ذلك فأنثيت وقد صدقت . ثم اتبعْتُك حتى أتيت منزلك وبينك وبين  
النار ميلان فأبصرتها منهما . ثم شممت رائحة رجل في إنائك وقد رأيت الرجل  
حين آثرته زوجتك بالإناء وهو عبدك الأسود ، فقلت : ربح رجل ، فلم تزل  
زوجتك تشيك عن ذلك حتى انثيت .

ثم خرجتُ إلى فرسك فأردته فاضطرب وتحرك فخرجت إليه ، ثم خرجت  
وخرجت ثم أضربت عنه ، فأريتك في هذه الخصال أكل الناس ولكنك  
تنثني وترجع .

فضحك الرجل وقال : ذلك لأخوال السوء . والذي رأيت من صرامتي<sup>١</sup>  
فمن قبيل أعمامي وهم هذيل ، وما رأيت من كماعتي<sup>٢</sup> فمن قبيل أخوالي ،  
وهم بطن من خزاعة . والمرأة التي رأيت عندي امرأة منهم ، وأنا نازل فيهم .  
فذلك الذي يشينني عن أشياء كثيرة . وأنا لاحق بقومي وخارج عن أخوالي  
هؤلاء ، ومخلّ سبيل المرأة ، ولولا ما رأيت من كماعتي لم يقو على مناوأة  
قومي أحد من العرب .

فقال عروة : خذ فرسك راشداً .

١ الصرامة : المضي في كل أمر .

٢ الكماعة : الضمف والجن .

قال : ما كنت لآخذه منك وعندي من تسله جماعة ، فخذ مباركاً لك فيه .  
قال ثمامة : ان له عندنا أحاديث كثيرة ما سمعنا بحديث هو أظرف من هذا .

### ابن لعروة لا يعرفه

قال المنصور : أفلا أحدثك بحديث هو أظرف من هذا ؟  
قال : بلى يا أمير المؤمنين فإن الحديث إذا جاء منك كان له فضل على غيره .

قال : خرج عروة وأصحابه حتى أتى ماوان ، فنزل أصحابه وكنف لهم كنيفاً<sup>١</sup> من الشجر ، وهم أصحاب الكنيف ، ثم مضى يبتغي لهم شيئاً وقد جهدوا فإذا هو بأبيات شعر وبامرأة قد خلا من سنّها<sup>٢</sup> وشيخ كبير كالحنو<sup>٣</sup> الملقى فكمن في كيسر منها وقد أجذب الناس وهلكت الماشية ، فإذا هو في البيت بسحور مشوية (فقال ثمامة : وما السحور؟ قال : الحلقوم بما فيه) والبيت خال فأكلها وقد مكث قبل ذلك يومين لا يأكل شيئاً ، فأشبعه وقوي فقال : لا أبالي من لقيت بعد هذا . ونظرت المرأة فظنت أن الكلب أكلها فقالت : أفعلتها يا خبيث ؟ وطرده .

فإنه<sup>٤</sup> لكذلك إذا هو عند المساء بإبل قد ملأت الافرغ وإذا هي تلتفت فرقا<sup>٥</sup> فعلم أن راعيها جلد شديد الضرب لها ، فلما أتت المُنْتَاخ بركت ومكث الراعي قليلاً ثم وضع العلبة على ركبتيه وحلب حتى ملأها . ثم أتى الشيخ فسقاه ، ثم أتى

١ الكنيف : الحظيرة من الشجر .

٢ أراد شامت .

٣ الحنو : كل شيء معوج .

٤ الضمير يعود إلى عروة .

٥ فرقاً : خوفاً .

ناقة أخرى ففعل بها كذلك وسقى العجوز ، ثم أتى أخرى ففعل بها كذلك فشرب هو ، ثم التفع<sup>١</sup> بنوب واضطجع ناحية .

فقال الشيخ للمرأة وأعجبه ذلك : كيف نرين ابني ؟  
ف قالت : ليس بابنك .

قال : فابن من وملك ؟

قالت : ابن عروة بن الورد .

قال : ومن أين ؟

قالت : أتذكر يوم مرّ بنا ونحن نريد سوق ذي المجاز<sup>٢</sup> فقلت : هذا عروة ابن الورد ، ووصفته لي بجلد ، فلما تزوجت به .

فسكت ، حتى إذا نَوَمَ وثب عروة وصاح بالإبل فقطع منها نحواً من النصف ومضى ، ورجا أن لا يتبعه الغلام ، وهو غلام حين بدا شاربه ، فاتبعه .

قال : فالتحدرا وعالجه ، فضرب عروة الأرض به ، فيقع قائماً ، فتحوّفه على نفسه ، ثم واثبه فضرب به وبادره فقال : إني عروة بن الورد ! وهو يريد أن يعجزه عن نفسه . قال : فارتدع ثم قال : مالك وملك ! لست أشك<sup>٣</sup> أنك سمعت ما كان من أمي .

فقال عروة : نعم فاذهب معي أنت وأملك وهذه الإبل ، ودع هذا الرجل فإنه لا يهتك عن شيء . قال : الذي بقي من عمر الشيخ قليل ، وأنا مقيم معه ما بقي فان له حقاً وذكماً ، فإذا هلك فما أسرعني إليك . وخذ من هذه الإبل بغيراً .

---

١ التفع : التفع .

٢ كانت سوق ذي المجاز بناحية من عرفة إلى جانبها ، وقيل إنها كانت لخليل حل فرسخ من عرفة .

قلت : لا يكفي ، إن معي أصحابي خلفتهم .

قال : فتانياً .

قلت : لا .

قال : فتالئاً ، والله ما زدتك على ذلك شيئاً .

فأخذها ومضى إلى أصحابه .

ثم إن الغلام لحق به بعد هلاك الشيخ .

قال ( أي ثمامة ) : يا أمير المؤمنين لقد زينت عندنا وعظمت في قلوبنا .

قال : فهل أعقب عندكم ؟

قال : لا ، ولقد كنا نشاءم بأبيه لأنه هو الذي أوقع الحرب

بين عبس وفزارة بمراهنه حذيفة<sup>١</sup>، ولقد بلغني أنه كان له ( أي لعروة ) ابن

أسن<sup>٢</sup> من عروة<sup>٢</sup> فكان يؤثره على عروة فيما يعطيه ويقربه . ف قيل له : اتوثر

الأكبر مع غناه عنك على الأصغر ؟ لئن بقي مع ما يرى من شدة نفسه ليصيرن

الأكبر عيالاً عليه .

---

١ حذيفة بن بدر من سادات فزارة .

٢ يظهر أن الغلام قد سمته أمه عروة باسم أبيه .





## حرف الباء

### أباراكياً

يذكرُ بني ناشب ، قبيلة من عبس :

أباراكياً ! إساءة عرّضت ، فبلغن<sup>١</sup> بني ناشب عني ، ومن ينشَبُ<sup>٢</sup>  
أكلُكم<sup>٣</sup> مُختارُ دارٍ يتحلّها ، وتاركُ هُدْمٍ ليس عنها مُذنبٌ<sup>٤</sup>  
وأبلغ بني عوذ بن زيد رسالةً ، بآيةٍ ما إن يقصّبوني يكذبوا<sup>٥</sup>  
فلإن شئتم<sup>٦</sup> عني تهيتم<sup>٧</sup> سقبيهم ، وقال له ذو حليمكم : أين تذهب ؟  
وإن شئتم<sup>٨</sup> حاربتموني إلى مدى ، فيجهدكم شأؤ الكيظاظِ المغرب<sup>٩</sup>  
فيلحق<sup>١٠</sup> بالخيبرات من كان أهلها ، وتعلم عبس<sup>١١</sup> رأسُ من يتصوّب<sup>١٢</sup>

١ يتنشب : أراد ينتسب إلى بني ناشب .

٢ الهدم بضم الهاء ، الواحد هدم بكسر الهاء : الشيخ الكبير . المذنب : الذي عليه ذنب . وربما كانت هدم جمعاً لهدم بفتح الهاء : أي دماء مهنورة ، لا يحمل عنها ذنباً .

٣ يقصّبوني : يشتموني .

٤ الكيظاظ : ما يملأ القلب من ألم والتعب والشدة . المغرب : أي البعيد . يقول : يجهدكم هذا الشأؤ الذي سبقكموه ، فطلبون ولا تدركون فيجهدكم .

٥ بالخيبرات : بنوي الشرف . يتصوّب : يتعذر ، أراد : يطأطئ ، من لم يبلغ ذلك رأسه .

## لا تلمُ شيخي

لا تلمُ شيخي ، فما أدري به ، غيرَ أنْ شاركَ نهداً في النسب  
كان في قيسٍ حسيباً ماجيداً ، فأتت نهداً على ذاك الحسب

## لبسنا زماناً حسنها وشبابها

أخذ بنو عامر امرأة من عبس ، ثم من بني  
سكّين ، يقال لها أسماء ، فما لقيت عندهم إلا  
يوماً حتى استنقذها قومها ، فبلغ عروة أن عامراً  
ابن الطفيل فخر بذلك ، وذكر أخذَه ليأها ،  
فقال عروة يُعَيِّرهم بأخذِه ليلي بنت شعواء  
الهلالية :

إن تأخذوا أسماء ، موقفَ ساعةٍ ، فمأخذُ ليلي ، وهي عذراء ، أعجبُ  
لبسنا زماناً حسنها وشبابها ، وردّتْ إلى شعواء ، والرأسُ أشيبُ  
كأخذنا حسناء كُرْهاً ، ودمعها ، غداة اللوى ، مغضوبةٌ ، ينصبّبُ

---

١ شعواء : أي أهلها ، والشعواء النارة المتفرقة .

## ومن يسأل الصعلوك

إذا المرء لم يبعث سواماً ولم يرح عليه ، ولم تعطف عليه أقاربه<sup>١</sup>  
 فللموت خيرٌ للفتى من حَيَّاهِ فقيراً ، ومن مولى ندبٌ عقاربه<sup>٢</sup>  
 وسائلة : أين الرحيل ؟ وسائل ومن يسأل الصعلوك : أين مَذاهبه<sup>٣</sup>؟  
 مَذاهبه أن الفِجَاجَ عريضةً ، إذا ضنَّ عنه ، بالفعَّالِ : أقاربه<sup>٤</sup>  
 فلا أتركُ الإخوان ، ما عشتُ ، للردى ، كما أنه لا يتركُ الماءَ شاربه<sup>٥</sup>  
 ولا يُستضامُ ، الدهرَ ، جاري ، ولا أرى كمن باتَ تسري للصديق عقاربه<sup>٦</sup>  
 وإن جازني ألوتُ رياحُ بيتها ، تغافلتُ ، حتى يَسْتُرَ البيتَ جانبُه<sup>٧</sup>

١ السوام : الماشية والإبل الراعية . يرح عليه : أي ترد إليه لك مراحها .

٢ المولى : ههنا ابن العم .

٣ الصعلوك ، عند العرب ، يطلق على الصَّغِيرِ الفقير ، وهو ، مطلقاً ، الفقير .

٤ الفِجَاج ، الواحد فج : الطريق الواسع الواضح بين جبلين .

٥ ألوت رياح بيتها : أي ذهبت به وألقته .

## حرف التاء

### الحق مطلبه جميل

أني نابٍ منحناها فقيراً ، له بيطنابينا طُنْبٌ مُصِيتٌ<sup>١</sup>  
وفضلةٍ سمنةٍ ذهبتُ إليه ، وأكثرُ حَقِّه ما لا يتفوتُ<sup>٢</sup>  
تبيتُ ، على المرافقِ ، أمٌ وهبٌ ، وقد نامَ العيونُ ، لها كسيتُ<sup>٣</sup>  
فلنَ حميتنا ، أبداً ، حرامٌ ، وليسَ بلحار منزلنا حميتُ<sup>٤</sup>  
ورُبَّتْ شُبْعَةٌ آثرتُ فيها بدأ ، جاءت تُغَيِّرُ ، لها هتيتُ<sup>٥</sup>

١ الناب : الناقة المستة . طنابنا : أطنابنا ، الواحد طناب : وهو حبل طويل يشد به سراقق البيت ، أي الخيمة ، أو يشد به الوتد . المصيت : أي يسمع صوته .

٢ السمنة : السمن . يقول : أكرمت الفقير ولا يستحق هذا الإكرام الشكر لأن ما يجب له علينا أكثر مما منحناه .

٣ المرافق ، الواحد مرفق : الموصل بين الساعد والعضد . أراد تمام مستدة رأسها على ذراعيها . الكسيت : صوت غليان القدر ، استماره لشخيرها . أم وهب : زوجته .

٤ الحميت : هو السقاء يرب بالرب ، فإذا فعل ذلك به فهو حميت يطيب بالرب ثم يصير السمن فيه ، يقول : هذا حرام علينا لا نلوقه وليس بلحارنا مثله .

٥ الشبعة : مقدار ما يشيع مرة . آثرت : فضلت . يقول : ربت ليلة قريت فيها جانماً ، وأنحو الشبع لا يعلم بي .

يقولُ : الحقُّ مطلبُهُ جميلٌ ، وقد طلبوا إليك ، فلم يُقَيِّنوا<sup>١</sup>  
فقلتُ له : ألا احيَ ، وأنتَ حرٌّ ، ستشبعُ في حياتِكَ ، أو تموت  
إذا ما فاتني لم أستقله حياتي ، والملائمُ لا تفوت<sup>٢</sup>  
وقد علمتُ سَلِمَتِي أنْ رأيي ورأيَ البُخلِ مختلفٌ شتيتُ  
وأني لا يُريني البُخلَ رأيٌ ، سواء إن عطِشتُ ، وإن رويت  
وأني ، حينَ نشتجرُ العوالي حوالِي اللَّبِّ ، ذو رأيٍ ، زميتُ<sup>٣</sup>  
وأخفى ، ما علمتُ ، بفضلِ علمٍ ، وأسألُ ذا البيانِ ، إذا عميت

١ يقينوا ، من أقاته : أعطاه قوته .

٢ إذا ما فاتني : أي فاتني الحق . لم أستقله : أي لا أقدر أن أردّه . الملائم : يريد الملائمة .

٣ تشتجر العوالي : هو اختلاط بعضها ببعض في الحرب . حوالِي : بالتشديد فخفض . يقال المحتال من الرجال إنه حوالِي . اللَّبِّ : العقل . التزميت : الإجليل الوقور .

## مرف الحاء

### يطرح نفسه كل مطرح

تتابع على معدّ سنوات جهّدنّ النَّاسَ جُهداً شديداً ، وكانت غَطَقَانُ من أحسن معدّ فيها حالاً ، وترك النَّاسُ الغزوَ بالحدوبةِ الأرض ، وكان عروّةُ في تلك السنين غائباً ، فرجع مُخَفَّفاً قد ذهبتْ إبلُهُ وخيلُهُ وجاء إلى قومه ، فتدبّ منهم رهطاً ، فخرجوا معه ، فنحَرَ لهم بعيراً ، وحملوا سلاحهم على بغيرِ آخر ، وقد دّ لهم بعيراً ، فوزّعه بينهم ، وخرج يُريدُ أرضَ قُضَاعَةَ ، وقصدَ ، قبلُ ، أرضَ بَنِي الْقَيْنِ ، فمرَّ بمالك بن حِمار القَرَاري ، فقال له مالك : ابن تنطليق بفتيانك هؤلاء تُهْلِكُكُمْ ضِيعَةً ؟

قال : إن الضِيعَةَ ما تأمرون به أن أقيم حتى أهْلِكَ هُزَالاً !  
فقال : إن أطعني رجعت على حَرَسَيْنِ ، فكان طريقك حتى تأتي قومي فتكون فيهم .

قال : فما أصنع بمن كنتُ عَوَدْتُهُمْ ، إذا جاؤوني واعتروني ؟  
قال : تَعْتَذِرُ ، فَيَعْذِرُونَكَ ، إذا لم يكن عندك شيء .  
قال : لكن أنا أعذِرُ نفسي بتركِ الطَّلَبِ .

فقال عروّةُ يذكرُ شِدَّةَ أهل الكنيف ومن بماوأن وقبامه بأمرهم حتى صلّحوا ، وتديبه إياهم حتى خرجوا معه :

١ حرسين : حرس واد بنجد . وقد ثناء لإرادة الشيء آخر .

قلتُ لقومٍ ، في الكنيفِ ، تروّحوا ، عشيّةً بنّا عند ماوان ، رُزح<sup>١</sup>  
 تنالوا الغنى ، أو تبلّغوا بنفوسكم إلى مُستراحٍ من حِمَامٍ مبرّحٍ<sup>٢</sup>  
 ومنّ بكُ مثلي ذا عيالٍ ومُقتِرٍ من المال ، بطرح نفسه كلّ مطرحٍ<sup>٣</sup>  
 ليبلّغ عُذراً ، أو يُصيبَ رَغِيبةً ، ومبلّغُ نفسٍ عُذرهاً مثلُ منجّح  
 لعلّكم أن تصلّحوا بعدّما أرى نباتَ العِضَاهِ الثّابِ ، المتروّح<sup>٤</sup>  
 بنوؤون بالأيدي ، وأفضل زادهم بقيّةُ لحمٍ من جزؤٍ مملّح<sup>٥</sup>

- ١ تروّحوا : ساروا بالرواح ، العشي . ماوان : واد فيه ماء فيها بين الثقرة والريذة . رُزح : قد سقطن من الاعياء وهو نمت قوم ، وكانت منازل بني عيس فيها بين أباين والثقرة وماوان والريذة .
- ٢ المستراح : الاستراحة . الحِمَام المبرح : الموت الشديد . يقول : تزودوا من هذا المكان لعلكم تنالون الغنى ، فتستريحوا من هذا الجوع والعناء .
- ٣ مقتر : مقل . يقول : نخرج فتطلب فإن أصبنا رغبة فذلك الذي نريد وكنا نطلب ، وإن رجعنا مخفّقين لم نصب شيئاً في غزوتنا فلم نقعد عن الطلب ولم ندع غاية كنا قد أعلرنا في الطلب ، فإن عمل هذا كان قد بلغ من نفسه عذرها وكان كأنه قد أنجح حين لم يقعد عن الطلب .
- ٤ نبات العِضَاه الثّاب : أي كما يؤوب العِضَاه ويشوب ورقه بعد الورق الذي سقط . والعِضَاه : كل ما كان من شجر البر له شوك من طلع أو سر . المتروّح : الذي استقبل البرد فوجد سه يقطر ورقه من غير مطر . فمثل أصحاب الكنيف بهذا ، فقال لهم : لعلكم تصلحون بعد ما أرى بكم من الجهد والمزال وتثبت لحومكم كما صلحت هذه العِضَاه بعد اليبس .
- ٥ يقول : هؤلاء أصحاب الكنيف مجهدون فلا يقدرون من جهدهم أن يستقلوا حتّى يعتمدوا على أيديهم ، فيقول : أخرجتهم من ماوان وأفضل زادهم لحم بغير قدّته فوزعته بينهم . مملّح : به أدنى شيء من شحم ، والمملّح الشحم .



## إذا آذاك مالك

إذا آذاك مالك ، فامتنع به ، وإن قرع المراح<sup>١</sup>  
وإن أخنى عليك ، فلم تجده ، فنبت الأرض والماء القراح<sup>٢</sup>  
فرغم العيش ألف قينا قوم<sup>٣</sup> ، وإن أسوك<sup>٤</sup> ، والموت الرواح<sup>٥</sup>

## المال مهابة والفقر مذلة

قالت ثماضير<sup>١</sup>، إذ رأت مالي خوى ، وجفا الأقارب ، فالقواد قريح<sup>٢</sup>  
ما لي رأيتك في الندي منكساً وصياً ، كأنك في الندي تطيح<sup>٣</sup>؟  
خاطير<sup>٤</sup> بنفسك كي تُصيب غيمة<sup>٥</sup> ، إن القعود<sup>٦</sup> مع العيال<sup>٧</sup> ، قبيح  
المال<sup>٨</sup> فيه مهابة<sup>٩</sup> وتجلة<sup>١٠</sup> ، والفقر<sup>١١</sup> فيه مذلة<sup>١٢</sup> وفضوح<sup>١٣</sup>

١ الجاحي : طالب الجوى ، المعروف . قرع : فرغ . المراح : الموضع يروح القوم منه وإليه .

٢ أي اكتف بنبت الأرض والماء الطيب .

٣ أي أن العيش الذي نمشه مرصفاً هو مؤلفتك فناء الناس وإن حاولوك وعزوك . الرواح ، من راح القوم وإليه وعندهم : ذهب إليهم .

٤ نحوى : فرغ .

٥ الوصب : المريض . التطيح ، من نطحه الثور بقرنه : أصابه به ، ونطحه فلان : دفعه منه وأزاله .

## هلا سألت

هلا سألت بني عيلان كلهم ، عند السنين ، إذا ما هبتِ الرِّيحُ  
قد حان قِدْحُ عِيَالِ الحَيِّ إذ شَبِعُوا ، وآخرُ لنوي الجِسيرانِ ممنوحُ<sup>١</sup>

---

١ حان : قرب ، أو هلك . القدح : سهم الميسر . لعله أراد أن عيال الحَيِّ حينما شَبِعُوا هلك ما أصابهم من الجزور ، الذي تياسروا عليه ، أي جزأوه واقتسموه سهاماً .

## حرف الدال

### ثعالب في الحرب

ما بيّ من عارٍ إخالُ علمتهُ ، سوى أنْ أحوالي ، إذا نُسبوا ، نهدُ<sup>١</sup>  
إذا ما أردتُ المجدَ قصَرَ مجدُهم ، فأعيا عليّ أنْ يقاربتي المجدُ  
فيا ليتهم لم يضرّوا في ضربةٍ ، وآتي عبدٌ فيهم ، وأبي عبدُ  
ثعالبُ في الحربِ العوانِ ، فإن تبُخ ، وتفرّجِ الجُلّي ، فإنهم الأسدُ<sup>٢</sup>

---

١ نهد : قيلة يمنية .

٢ تبخ : أي تنطوى الحرب .

## بالفعال يسود

قيل إنَّ عروةً بلغه عن رجلٍ من بني كِنانةٍ  
ابن خُزَيْمَةَ أنَّه من أبجَلِ النَّاسِ وأكثرهم مَالاً ،  
فَبَتَّ عليه حَبُونًا ، فَأَتَوْهُ بِخَبْرِهِ ، فَشَدَّ عَلَى إِبْله ،  
فَاسْتَأْقَمَهَا ثُمَّ قَسَمَهَا فِي قَوْمِهِ ، فَقَالَ عِنْدَ ذَلِكَ :

ما بِالنِّسَاءِ يَسُودُ كُلُّ مُسَوِّدٍ ،      مَثَرٍ ، وَلَكِنْ ، بِالْفَعَالِ ، يَسُودُ<sup>١</sup>  
بَلْ لَا أَكْأَثِرُ صَاحِبِي فِي يُسْرِهِ ،      وَأَصْدُ إِذْ فِي عَيْشِهِ تَصْرِيدُ<sup>٢</sup>  
فَإِذَا غَنِيْتُ ، فَإِنَّ جَارِي نَيْلُهُ<sup>٣</sup>      مِنْ نَائِلِي ، وَمِيسَرِي مَعْهُودُ<sup>٤</sup>  
وَإِذَا افْتَقَرْتُ ، فَلَنْ أَرَى مَتَخَشَعًا      لِأَخِي غِنًى ، مَعْرُوفَهُ مَكْدُودُ<sup>٥</sup>

١ الفعال : الفعل الحسن ، الكرم .

٢ تصريد : تقطيع .

٣ الميسر ، من يسره له : سهله ، ووفقه له .

٤ معروفه مكدود : أي أن عطائه يخرج منه يجهد ليهنله .

## الدهر يوم وليلة

قال في مالِك بن حِمار الفَرَارِي :

جزى اللهُ خيراً ، كلما ذُكِرَ اسمُهُ ، أبا مالك ، إنْ ذلك الحِيُّ أَصْعَدُوا<sup>١</sup>  
وَزَوَّدَ خيراً مالِكاً ، إنْ مالِكاً له رِدَّةٌ<sup>٢</sup> فينا ، إذا القوم زُهِدُوا<sup>٣</sup>  
فهم يَطْرَبْنَ<sup>٤</sup> في إثْرِكُم ، من تَرَكْتُمُ ، إذا قام يعلوه حِلَالٌ<sup>٥</sup> ، فيقَعْدُ<sup>٦</sup>  
نولِي بنو زِبَانٍ عَنَّا بفضْلِهِم ، وودَّ شريكٌ لو نسير ، فنبْعُدُ<sup>٧</sup>  
ليتهى شريكاً وطبهُ وليفاحهُ ، وذو العُسنَ ، بعد النومة ، المتبرّدُ<sup>٨</sup>  
وما كان منا مَسْكناً ، قد علمتُ ، مدافعُ ذي رَضْوَى ، فعظمُ ، فصنَدُ<sup>٩</sup>  
ولكنّها ، والدهرُ يومٌ وليلةٌ ، بلادٌ بها الأجناءُ ، والمتصيّدُ<sup>١٠</sup>  
وقلتُ لأصحابِ الكنيفِ : تَرَحَّلُوا ، فليسَ لكم ، في ساحةِ الدارِ ، مَقْعَدُ<sup>١١</sup>

١ أصعدوا : أي ارتفعوا في البلاد .

٢ ردة : أي بقية . إذا القوم : أراد جميع المشيرة .

٣ يطربن : الطرب خفة تأخذ من فرح أو حزن . الحلال : الضعف ، الواحد حلة .

٤ الوط : سقاء اللبن . الفاح : الناقة المخلوب . ذو العس : اللبن . والعس : الفتح الكبير .

٥ مدافع ذي رضوى ، وحظم ، وصندد : أساء أمكنة .

٦ الأجناء ، الواحد جنى : الثمر . المتصيد : من الصيد .

٧ الكنيف : حظيرة من الشجر .

## الحق جاهد

وهذه الأبياتُ هي التي من أجلها قال عبدُ  
الملك بنُ مروانَ : ما يسرتني أنْ أحدأ من العرب  
ممن ولدتني ، لم يلدني ، إلا عروة بنُ الورد  
لقوله :

لني امرؤ عاني إنائي شركة<sup>١</sup> ، وأنت امرؤ عاني إنائك واحد<sup>٢</sup>  
أتهزأ مني أن سميت ، وأن ترى بوجهي شحوب الحق<sup>٣</sup> ، والحقُ جاهد<sup>٤</sup>  
أقسمُ جسمي في جُوم كثيرة ، وأحسو قراحَ الماء ، والماء بارد<sup>٥</sup>

---

١ عاني إنائي شركة : أي باتيني من شركتي فيه . يقول : أملكُ إنائي لبناً حتى يفيض ويكثر ، فإن طرقي إنسان وجد ذلك مهيأً له وكان شريكاً فيه قلّ أو كثر عندي ، وأنت امرؤ عاني إنائك واحد أي تتأثر به لنفسك وحلك دون أضيافك فتشبع وهم يحرمون وأنا أهرق وأضيافي يسمنون .

٢ الحق جاهد : أي يجهد النامس .

٣ أقسمُ جسمي : جسمه ههنا أي قوت جسمه ، طعنه . يقول : أقسم ما أريد أن أطلععه في محاويع قومي ومن يلزمني حقه والضيغان . أحسو قراح الماء : الذي لا يخالطه لبن ولا غيره . والماء بارد : أي في الشتاء فذاك أشد .

## صرف الراء

### أين ديار سلمى ؟

أصاب عروّة امرأة من بني كنانة بكراً يقال لها سلمى ، وتكنى أمّ  
وهب ، فأعتقها واتخذها لنفسه ، فمكثت عنده بضع عشرة سنة ،  
وولدت له أولاداً ، وهو لا يشكّ في أنها أرغب الناس فيه ، وهي تقول  
له : لو حَجَجْتَ بي ، فأمر على أهلي وأراهم .  
فحجّ بها فأتى مكة ثم أتى المدينة ، وكان يخالط من أهل يثرب بني  
النضير ، فيُغري ضوئه إن احتاج ويبياعهم إذا غنيم .  
وكان قومها يخالطون بني النضير ، فاتوهم ، وهو عندهم ، فقالت  
لهم سلمى : إنه خارج بي قبل أن يخرج الشهر الحرام . فتألوا إليه  
وأخبروه أنكم تستحيون أن تكون امرأة منكم معروفة بالنسب ، صحيحة  
سيئة ، واقتلوني منه ، فإنه لا يرى أن أفارقه ، ولا أختار عليه أحداً .  
فأتوه ، فسقوه الشراب ، فلما تملّ قالوا له : فادنا بصاحبنا ،  
فإنها وسيطة النسب بيننا ، معروفة ، وإن علينا سبّة أن تكون سيئة ،  
فلماذا صارت إلينا وأردت معاودتها ، فاططبها إلينا ، فإننا نكبحك .  
فقال لهم : ذاك لكم ، ولكن لي الشرط فيها أن نخبروها ، فإن  
اخترتني انطلقت معي إلى ولديها ، وإن اختارتكم انطلقتم بها .  
قالوا : ذاك لك .  
قال : دعوني الليلة وأفادها غداً .  
فلما كان الغد جاؤوه فامتنع من فدايتها . فقالوا له : قد فاديتنا بها .

منذُ البارحة ، وشَهِدَ بذلك جماعةٌ ممَّن حضر ، فلم يَقْدِرْ على الامتناع  
وقادَها . فلَمَّا فادَوْه بها خَيَّرَوها فاختارتْ أهلَها ، ثم أَقبلتْ عليه فقالت :  
يا عُرُوَّةُ ! أما إِنِّي أَقولُ فِيكِ ، وإنْ فارقتُكِ ، الحقُّ . والله ما أعلمُ  
امرأةً من العربِ أَلَبَّتْ سِتْرَها على بَعلٍ خَيرَ منك وأَغْضَ طرفاً وأَقْلَ  
فُحْشاً وأَجودَ بَدْناً وأَحْمى للحَقِيقَةِ . وما مرَّ عليَّ يومٌ ، منذُ كُنْتُ عندَكَ ،  
إِلَّا والموتُ فِيهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الحَيَاةِ بَيْنَ قَوْمِكَ لِأَنِّي لم أَكُنْ أَشَاءُ أنْ أَسْمَعَ  
امرأةً من قَوْمِكَ تقولُ : قالت أُمَةُ عُرُوَّةَ كَذَا وكَذَا ، إِلَّا سمعْتُهُ .  
ووالله لا أنظرُ في وجه غَطَفَانِيَّةٍ أبداً . فارْجِعْ راشِداً إلى وَلَدِكَ وأَحْسِنِ  
إليهم . فقال عُرُوَّةُ هذه القصيدة :

أرقتُ وصُحْبَتِي ، بمضيقِ عمقٍ ، لبرقٍ ، في تيهامةٍ ، مُسْتَطِيرٍ  
إذا قلتُ استَهَلَّ على قَدِيدٍ ، بِحورٍ رَبَّابُهُ حَوْرَ الكَسِيرِ  
نَكْشَفَ عَائِدٍ بَلَقَاءَ ، نَفْصِي ذُكُورَ الخَيْلِ عن وَلَدٍ ، شَفُورٍ  
سقى سَلَمِي ، وأينَ ديارُ سَلَمِي ، إذا حَلَّتْ مُجَاوِرَةَ السَّرِيرِ

١ عمق : بلد بالمدينة . مستطير : منتشر في الأفق .

٢ قديد : محل من مكة على مرحلتين . استهل : أي صات . ربابه : سحابه . يحور : يرجع .  
الكسير : الذي يبطئ في المشي .

٣ نكشف عائذ : أي يتكشف البرق نكشف عائذ . والعائذ : الحديثة التاج ، وتكشفها أنها تشر  
برجليها وترفع يديها لتعني ذُكُورَ الخَيْلِ عن ولدها فيبدو يلقى بطنها ، فشبه البرق في سواد النيم  
ببياض هذه الفرس في سواد بطنها . شفور : هي التي تشفر برجليها ، وتشفر رفع الرجلين جداً ،  
وإنما يعني ربحها . وشفور : من صفة العائذ .

٤ السرير : موضع في بلاد بني كنانة .



إذا حلتْ بأرضِ بني عليّ ، وأهلي بينَ زامرةٍ وكبيرٍ  
 ذكرتُ منازلًا من أمّ وهبٍ ، محلّ الحميّ أسفلَ ذي النقيِرِ  
 وأحدثُ معهداً من أمّ وهبٍ ، معرّسُنا بدارِ بني النضيرِ  
 وقالوا : ما تشاء ؟ فقلتُ : ألهو إلى الإصباح ، آثرَ ذي أنيرِ  
 بأنسةٍ الحديثِ ، رُضابُ فيها ، بُعيدَ النومِ ، كالعنبِ العصيرِ  
 أطعتُ الأميرينَ بصرمِ سلمى ، فطاروا في عِضاهِ اليستورِ  
 سقوني النسءَ ، ثم تكتفوني عداةُ الله من كذِبٍ وزورِ  
 وقالوا : لستَ بعدَ فداءِ سلمى ، بمُخَنٍّ : ما لديك ، ولا فقيرِ  
 ألا وأبيك ، لو كالיוםِ أمري ، ومن لكَ بالتدبّرِ في الأمورِ  
 إذا ملكتُ عِصمةَ أمّ وهبٍ ، على ما كانَ مِن حَسَكِ الصدورِ

- ١ بنو علي : قوم من كنانة . زامرة وكبير : موضعان .
- ٢ ذو النقيِر : ماء لبني الغنم ولكلب .
- ٣ آثرَ ذي أنير : مثل قولك أول كل شيء .
- ٤ الأكسة : غير النفور . الرضاب : قطع الريق .
- ٥ اليستور : موضع فيه عِضاه من سمر وطلح . معناه : أطعت الذين أمروني بأخذ الفداء فتفرقوا عني وطاروا إلى أرض بعيدة لا يكاد يدخلها أحد إلا يرجع من خوفها .
- ٦ سقوني النسء : يقال لكل مسكر نسء . يقول : سقوني نساءً أنساني الحب الذي كنت أجده .
- ٧ أي لو كنت يومئذ مثل اليوم أملك أمري لم أفارقها .
- ٨ يقال عصمة فلانة بيد فلان : أي ملك أمرها . يقول : إذا لأمسكتها فكنت ملك أمرها على ما بيني وبين قومها من المداوة : الحسك : النمل والمداوة .

فيا للناس ! كيف غلبتُ نفسي على شيء ، ويكرهه ضميري  
ألا يا ليتني عاصيتُ طلقاً ، وجباراً ، ومن لي من أميراً

### نحن إلى سلمى

قال ابن الأعرابي : كان عروّة قد سبى امرأة من بني هلال  
ابن عامر بن صعصعة ، يقال لها : ليلي بنتُ شمواء ، فمكثت عنده  
زماً ، وهي مُعجبةٌ له ، تُريه أنها تُحبه ، ثم استرارته أهلها  
فحملها حتى أتاهم بها ، فلما أراد الرجوع أبت أن ترجع معه ،  
وتوعدته قومها بالقتل ، فانصرف عنهم ، وأقبل عليها وقال لها :  
يا ليلي ! خبري صواحبك عني كيف أنا ؟ فقالت : ما أرى لك  
عقلاً ، أتراني قد اخترتُ عليك ، ونقولُ خبري عني ! فقال في ذلك :

نحن إلى سلمى بحرّ بلادها ، وأنت عليها ، بالملأ ، كنت أقدر<sup>١</sup>  
تحيلُ بوادٍ ، من كراءٍ ، مضلةٍ ، تحاولُ سلمى أن أهابَ وأحصراً<sup>٢</sup>  
وكيف تُرجّيها ، وقد حيلَ دونها ، وقد جاورت حياً بتيمن مُنكراً<sup>٣</sup>

١ الأمير هنا : المستشار . وطلق وجبار : أخوه وابن عمه .

٢ بحر بلادها : أي أكرمها ووسطها . الملا : الأرض الواسعة الملساء التي لا جبل فيها ولا شجر .

٣ كراء : أرض بيضة كثيرة الأسد . المضلة : التي تضل فيها الطريق . أحصر : أضيق عن ذلك .

٤ يقول : جاورت حياً متنائياً فلا أقدر على إتيانها . منكراً : أي أنكرهم ولا أعرفهم . تيمن : أرض قبل جرش ، أو في شق اليمن .

نَبَغَانِي الأَعْدَاءَ إِمَّا إِلَى دَمٍ ، وَلَمَّا عُرَاضَ السَّاعِدِينَ مُصَدِّرًا<sup>١</sup>  
 يَظُلُّ الأَبَاءَ سَاقِطًا فَوْقَ مَتْنِهِ ، لَهُ العَدْوَةُ الأولى ، إِذَا القِرْنُ أَصْحَرَا<sup>٢</sup>  
 كَأَنَّ خَوَاتِ الرِّعْدِ رِزْمُ زَيْبِرِهِ . مِنْ اللَّاءِ يَسْكُنُ العَرِينَ بَعْشَرًا<sup>٣</sup>  
 إِذَا نَحْنُ أُبْرَدْنَا وَرُدَّتْ رِكَابُنَا ، وَعَنْ لَنَا ، مِنْ أَمْرِنَا ، مَا تَبَسَّرَا<sup>٤</sup>  
 بِدَا لَكَ مِنِّي ، عِنْدَ ذَلِكَ ، صَرِيْمَتِي وَصَبْرِي ، إِذَا مَا الشَّيْءُ وَلِي ، فَأَدْبَرَا<sup>٥</sup>  
 وَمَا أُنْسَ مِ الأَشْيَاءِ ، لَا أُنْسَ قَوْلَهَا بِلِحَازِنِهَا : مَا إِنْ يَعْشُرُ بِأَحْوَرَا<sup>٦</sup>  
 لَعَلَّكَ ، يَوْمًا ، أَنْ تُسِيرَ نَدَامَةً عَلَيَّ ، بِمَا جَشَمْتَنِي يَوْمَ غَضُّورَا<sup>٧</sup>  
 فَفُتِرْتُ إِنْ لَمْ تُخْبِرْهُمْ ، فَلَا أَرَى لِي الْيَوْمَ أَدْنَى مِنْكَ عِلْمًا وَأَخْبَرَا<sup>٨</sup>  
 فَمَعِيدَكَ ، عَمَرَ اللهُ ، هَلْ تَعْلَمِينِي كَرِيمًا ، إِذَا اسْوَدَّ الأَنَامِلُ ، أَزْهَرَا<sup>٩</sup>

- ١ يقول : تمنوا لي موضعاً خَوْفًا يصيبني فيه الأعداء ، إما قوم قد أصبناهم بدم فهم يطلبوني ، وإما أسد يأكلني .  
 ٢ الأباء : القصب . يقول : هذا الأسد يسكن الفياض فالقصب يسقط على متنه . له العدوّة الأولى ، يقول : الأسد لا يلبث قرنه ، حين يراه ، حتى يبادره العدوّة إذا أصحّر القرن أي خرج إلى الصحراء .  
 ٣ كأنّ خوات الرعد : شبه زئير الأسد وهمته بدوي الرعد . الخوات : يقال خوات العقاب والرعد . العرين : الأجمة . عر : أرض مأسدة .  
 ٤ ردت ركابنا : أي من الرمي . عن : لنا : عرض لنا .  
 ٥ صريمتي : أي مضائتي وعزيمتي في الأمور .  
 ٦ بأحورا : هو في هذا الموضع المقل . يقال للرجل : ما إن يعيش بأحور ، أي ذهب عقله .  
 ٧ تسري : تظهر . غضور : ماء لطيف . جشمتني : حملني بمسلكك ليأني فراقك .  
 ٨ ففريت : يدعو عليها يقول : بوعدت في البلاد حتى تصيري غريبة .  
 ٩ فميدك : قسم كأنه قال أذكرك . عمر الله : يريد بقاء الله . إذا اسود الأنامل ، يقول : إذا جاء الشتاء واشتد البرد غشي الناس الثيران والصلوات فاسودت أناملهم ومعاصمهم من البرد .

صبوراً على رُزءِ الموالي ، وحافظاً لِعِرضي ، حتى يوَكِّلَ النبتُ أخضرًا<sup>١</sup>  
أقبُ ، وميخماصُ الشتاء ، مرزأً ، إذا اغبرَّ أولادُ الأذلةِ أسفراً<sup>٢</sup>

## أقلي اللوم

قال وكانت امرأته نهته عن الغزو :

أقلي عليّ اللومَ يا بنتَ مُنْذِرٍ ، ونامي ، وإن لم تشتهي النوم ، فاسهري  
ذربي ونفسي ، أمّ حسان ، إني بها ، قبلَ أن لا أملكَ البيعَ ، مُشْترِي  
أحاديثَ تبغي ، والفئى غيرُ خالدٍ ، إذا هو أُمسى هامةً فوقَ صَيْرٍ<sup>٣</sup>  
نُجاوِبُ أحجارِ الكِناسِ ، وتشتكي إلى كلِّ معروفٍ رأته ، ومُنْكَرٍ<sup>٤</sup>

١ رزء الموالي : أي منالهم مني . حافظاً لِعِرضي ، يقول : أصون عِرضي عن اللذم وأعرضه للحمد ،  
إذا جاءت السنة وجهد الناس لم أزل أقري وأضيف حتى تخرج السنة ويقبل الخصب ويورق الشجر  
فيعود العود أخضر بعد يسه .

٢ يقول : إذا كان الشتاء واشتدت السنة آثرت الأضياف بما عندي فطويت بطني لم ولم تكن همي  
الأكل فيعظم بطني . مرزأ : أي ينال مني ويصاب الخير ولا يحجب علي أحد . الأذلة ، الواحد  
ذليل : اللئيم .

٣ هامة : يريد أن الفئى يموت فتخرج منه هامة تملو كل نثر . صير : حجارة تجمل كالخطيرة ،  
زرباً للفم . ونصب أحاديثٍ مشتر في البيت السابق .

٤ تجاوب : أي قبل أن أصير هامة تجاوب هذه الهامة أحجار الكناس . الكناس : موضع . يريد  
أنها إذا صوتت أجابها أحجار الكناس بالصدى وتشتكي إلى كل معروف تراه . منكر : أي  
نصوت في كل حال إذا رأيت من تعرف ومن تنكر .

ذَرِينِي أَطَوِّفُ فِي الْبِلَادِ ، لَعَلَّتِي أَغْنِيكَ ، أَوْ أَغْنِيكَ عَنْ سُوءِ مُحَضَّرِي<sup>١</sup>  
 فَإِنْ فَازَ سَهْمٌ<sup>٢</sup> لِلْمَنِيَةِ لَمْ أَكُنْ جَزَوْعًا ، وَهَلْ ، عَنْ ذَلِكَ ، مِنْ مُتَأَخِّرٍ ؟  
 وَإِنْ فَازَ سَهْمِي كَفَّفَكُمْ عَنْ مَقَاعِدِ<sup>٣</sup> لَكُمْ خَلْفَ أَدْبَارِ الْبُيُوتِ ، وَمَنْظَرٍ<sup>٤</sup>  
 تَقُولُ : لَكَ الْوَيْلَاتُ ، هَلْ أَنْتَ تَارِكٌ ضُبُوءًا<sup>٥</sup> بِرَجُلٍ ، تَارَةً ، وَبِمَنْسَرٍ<sup>٦</sup>  
 وَمُسْتَبْتٍ فِي مَالِكَ ، الْعَامَ ، أَنْتِي أَرَاكَ عَلَى أَقْتَادِ صَرْمَاءَ ، مُذَكِّرٍ<sup>٧</sup>  
 فَجُوعٍ<sup>٨</sup> لِأَهْلِ الصَّالِحِينَ ، مَزَلَّةً<sup>٩</sup> ، مَخُوفٍ رَدَاها أَنْ تُصَيِّبَكَ ، فَاحْذَرُ<sup>١٠</sup>  
 أَبِي الْخَفَضِ مِنْ يَغْشَاكَ مِنْ ذِي قَرَابَةٍ ، وَمَنْ كُلَّ سَوْدَاءِ الْمَعَاصِمِ تَعْتَرِي<sup>١١</sup>  
 وَمُسْتَهْنٍ<sup>١٢</sup> زَيْدٌ أَبُوهُ ، فَلَا أَرَى لَهُ مَدْفَعًا ، فَاقْنَتِي حِيَاكَ<sup>١٣</sup> وَاصْبِرِي<sup>١٤</sup>

- ١ سوء محضري : أي أغنيك عن أن محضري محضراً سبباً يعني المسألة . أغنيك : أي أقنك عنك فأفارقك ، فتخلي للأزواج .
- ٢ وإن فاز سهمي كفكم : أي إن سلمت وغنمت كفكم ذلك عن مقاعد عند أدبار البيوت ، وهي مكان عمود الضيوف .
- ٣ ضبوءاً : الضبوء الصوق بالأرض . الرجل : الرجالة ، يريد أنه يغضب بالنهار ليخفى ، ويسري بالليل . فتقول هل أنت تارك أن تغزو مرة يقوم على أرجلهم ومرة يفسر أي بالخيل .
- ٤ أراد بالمستبث هنا : القاعد عن الغارات . المعنى : أي أراك على شفا حلقة . الأقتاد ، الواحد قند : خشب الرجل . الصرماء : الناقة التي صرمت أطباؤها ، أي قطعت ليعتق لبنها فتشتد قوتها ويشد لحمها . المذكر : التي تلد الذكور وهو أظفح ما يكون من نتاج العرب وأبفضه إليهم .
- ٥ فجوع : أي صرماء ، داهية تفجع بالصلحين أي ذوي المعروف . مزلة : أي نزل بأهلها . مخوف رداها : أي يخاف الهلاك من قبلها .
- ٦ أبى الخفض : أي أبى هذا الذي تريد من خفض العيش والدعة عن يفساك ، من يطرقتك ، من ذي قرابة . سوداء المعاصم : أي من شدة الجوع والبرد والاصطلاء على النار .
- ٧ المستهن : المستطي . زيد أبوه : يعني رجلاً من قومه يجمعه وإياه زيد وهو جد عروة .

لحى الله صُعلوكاً ، إذا جنّ لبله<sup>١</sup> ، مُصافي المُشاشِ ، ألفاً كلّ مَجْزراً<sup>٢</sup>  
يَعُدّ الغنى من نفسه ، كلّ ليلة ، أصابَ قِراها من صديقٍ ميسّر<sup>٣</sup>  
ينامُ عِشاءً ثم يصبِحُ ناعساً ، يَحْتُ الحصى عن جنبه المتعفّر<sup>٤</sup>  
قليلُ التماسِ الزادِ إلّا لنفسه<sup>٥</sup> ، إذا هو أُمسى كالعريشِ المَجُور<sup>٦</sup>  
يُعينُ نِساءَ الحَيّ ، ما يَسْتَعِينه . ويمسي طليحاً ، كالبعيرِ المحسّر<sup>٧</sup>  
ولكنّ صُعلوكاً ، صفيحةً وجهه كضوء شهابِ القابِسِ المتنور<sup>٨</sup>  
مُطِلاً على أعدائه يَزْجرونه بساحتهم ، زَجَرَ المتبحرِ المشهّر<sup>٩</sup>  
إذا بَعُدُوا لا يأمنون اقترابه ، تشوّفَ أهلُ الغائبِ المنتظر  
فذلك إن يلقَ المنيّةَ يلقَها حميداً ، وإن يَسْتَغْنِ يوماً ، فأجدر

١ مصافي المشاش : غنار ، مؤثر للأكل . والمشاش : رأس العظم اللين . المجزر : الموضع الذي يجزر فيه الإبل ، فهو الدهر في موضع مأكّل . وأراد عروة بهذا الصعلوك الصعلوك الثيم الذي يعيش خاملاً .

٢ يقول : إذا ملأ بطنه عده غنى ولم يبال ما وراه من عياله وقرابته .

٣ يحْت الحصى : أي لا يبرح الحي . وحت الشيء : قشره وأسقطه .

٤ يقول : إذا شبع فملأ بطنه ألغى نفسه كأنه عريش مجور أي ساقط . العريش : شبه الخيمة .

٥ يمسي طليحاً : قد أعيأ وحسر من العمل كأنه بعير محسر ، أي حسير ضعيف .

٦ ولكن صعلوكاً : يريد ولكن صعلوكاً هكذا وجهه لا لهاء اقته . وأراد به الصعلوك الفاضل الذي يعيش من غزواته وما يكسبه .

٧ مطلا : أي مشرقاً . على أعدائه : أي يفزوم أبداً فهو مطل عليهم يعني عالياً عليهم . يزجرونه : أي يصيحون به كما يزجر القمح إذا ضرب به . المتبحر : قدح مستعار سريع الخروج والفوز يستمر فيضرب ثم يرد إلى صاحبه ، والغارية تسمى المنحة .

أَهْلِكَ مُعْتَمٍ وَزَيْدٌ ، وَلَمْ أَقُمْ عَلَى نُدَبٍ يَوْمًا ، وَلِي نَفْسٌ مُخْطِرًا  
سُفْزَعٌ ، بَعْدَ الْيَأْسِ ، مَنْ لَا يَخَافُنَا ، كَوَاسِعٍ فِي أُخْرَى السَّوَامِ الْمُنْفَرِّ<sup>٢</sup>  
يُطَاعِنُ عَنْهَا أَوَّلَ الْقَوْمِ بِالْقَنَا ، وَبَيْضٍ خَفَافٍ ، ذَاتَ لَوْنٍ مَشْهُرٍ  
فِيَوْمًا عَلَى تَجْدٍ وَغَارَاتِ أَهْلِهَا ، وَيَوْمًا بِأَرْضٍ ذَاتِ شَتٍّ وَعَرَعَرٍ<sup>٣</sup>  
يُنَاقِلُنَ بِالشَّحَطِ الْكِرَامِ ، أَوَّلِي الْقُوَى ، نَقَابَ الْحِجَازِ فِي السَّرِيحِ الْمَسِيرِ<sup>٤</sup>  
بُرِيحٍ عَلَى اللَّيْلِ أَضْيَافَ مَاجِدٍ كَرِيمٍ ، وَمَالِي ، سَارِحًا ، مَا لُ مُمْتَرٍ

- 
- ١ النَّدْبُ ، الواحدة نَدْبَةٌ : البكاء على الميت . المَخْطَرُ : الداخل في الخطر ، الذي يخاطر بنفسه .  
٢ يقول : سيفزع من أمتنا ظن أن لا نفزو . كَوَاسِعٍ : خيل تطرد لإيلا تكسها في أرضها .  
٣ يقول : فيوماً أغير على أهل نجد ويوماً أغير على أهل الجبل . شت وعرعر : نوعان من الشجر .  
٤ يناقلن : المناقلة اتقاء النفل ، والنفل حجارة صفراء تكون في هذه النقاب . النقاب : الطرق في  
الجبال والأشراف . السريح ، واحدتها سريجة : وهي كل قدة قدت سيراً يشد بها النعال . المسير :  
الذي جعل سيراً .  
٥ يريح : يقول إذا راحت إيلي جاء فيها الأضياف والأيتام والكلول فتمشوا ثم تغدو إلى الرعي ،  
فلا تتبع قري قلها .

## هم عيروني

عَفَّتْ بَعْدَنَا مِنْ أُمِّ حَسَّانَ غَضُورٌ ،      وَفِي الرَّحْلِ مِنْهَا آيَةٌ لَا تَغْيِرُ<sup>١</sup>  
 وَبِالْفَرِّ وَالْفَرَاءِ مِنْهَا مَنَازِلٌ ،      وَحَوْلَ الصَّفَا ، مِنْ أَهْلِهَا ، مُتَدَوِّرٌ<sup>٢</sup>  
 لِيَالَيْنَا ، إِذْ جِيئَهَا لَكَ نَاصِحٌ ،      وَإِذْ رِيحُهَا مِسْكٌ زَكِيٌّ ، وَعَنْبَرٌ<sup>٣</sup>  
 أَلَمْ تَعْلَمِي ، يَا أُمَّ حَسَّانَ ، أَنَّنَا      خَلِيطَا زِيَالٍ ، لَيْسَ عَنْ ذَلِكَ مُقْصَرٌ<sup>٤</sup>  
 وَأَنَّ الْمَنَايَا تُغَرُّ كُلُّ ثَنِيَّةٍ ،      فَهَلْ ذَلِكَ عَمَّا يَبْتَغِي الْقَوْمُ مُحْصِرٌ<sup>٥</sup> ؟  
 وَغَبْرَاءَ مَخْشِي رَدَّاهَا ، مَخُوفَةٍ ،      أَخُوهَا ، بِأَسْبَابِ الْمَنَايَا ، مُغْدَرٌ<sup>٦</sup>  
 قَطَعْتُ بِهَا شَكَّ الْخِلَاجِ ، وَلَمْ أَقُلْ      لَخِيَابَةٍ ، هَيَابَةٍ : كَيْفَ تَأْمُرُ<sup>٧</sup> ؟  
 تَدَارِكُ ، عَوْدًا ، بَعْدَ مَا ظَنَّنْهَا ،      بِمَاوَانَ ، عِرْقٍ ، مِنْ أَسَامَةِ ، أَزْهَرُ<sup>٨</sup>

١ غصور : ثنية فيما بين المدينة إلى بلاد خزاعة وكثافة .

٢ متدور : متفعل أي مكان دوار ، واللوار نك كانوا يطوفون به في الجاهلية .

٣ إذ جيبها الخ : أراد صدرها وفزادها .

٤ خليطاً زيال : خليطاً مفارقة ، أي يفارق بعضنا بعضاً . المقصر : المنزل .

٥ ثغر كل ثنية : الثغر موضع المخافة . يقول : إن تكن المنايا في ثغر كل ثنية ما يمنني ما يبتغي الناس محصر ، أي حابس .

٦ غبراء : مظلمة ليست بمسفرة الطرق . أخوها : يعني عروة نفسه ويكون أخوها من يملكها من الناس .

٧ شك الخلاج : ما خالطني وشككتني . الهيابة : الكثير الخيبة . الهيابة : القروقة الكثير الخوف .

٨ عوذ وأسامة : هما قبيلتان من عيس . يقول : تدارك قومي وهم عوذ ، عرق من أسامة من أمه ، وأمّه نهديّة . أزهر : نقي شريف .



هَمْ عَيِّرُونِي أَنْ أُمِّي غَرِيبَةٌ ؛      وَهَلْ فِي كَرِيمٍ مَاجِدٍ مَا يُعَيِّرُ ؟  
وَقَدْ عَيِّرُونِي الْمَالَ ، حِينَ جَمَعْتُهُ ؛      وَقَدْ عَيِّرُونِي الْفَقْرَ ، إِذْ أَنَا مُقْتَدِرٌ ١  
وَعَيِّرَنِي قَوْمِي شَبَابِي وَلِمْتِي ،      مَنِي مَا يَشَاءُ رَهْطُ أَمْرِي ٢  
حَوَى حَيَّ أَحْيَاءٍ شَتِيرَ بْنَ خَالِدٍ ،      وَقَدْ طَمَعْتَ فِي غُثْمِ آخِرِ جَعْفَرٍ  
وَلَا أَتَمِّي إِلَّا بِخَارٍ مَجْسُورٍ ،      فَمَا آخِرُ الْعَيْشِ الَّذِي أُتَنْظَرُ ٣ ؟

١ المَقْتَرُ : الْفَقِيرُ .

٢ كَأَنَّهُ عَابَ عَلَى نَفْسِهِ الْأَسْتِجَارَةَ فِي الْأَحْيَاءِ لَطَلَبِ الْكَلْبِ . يَقُولُ : فَهَلْ آخِرُ الْعَيْشِ الَّذِي أُتَنْظَرُ  
إِلَّا الْمَوْتُ ؟

## عجبت لهم

قيل : غزّت بنو عامر يومَ شعر ، وهم يريدون  
أن يصيوا شيئاً ، ويدركوا بثأرهم في شعر ، وكان أول  
من لقوا يومئذٍ ، بني عبس ، فأنكشفوا وأصيب  
ناسٌ منهم من بني جعفر خاصة ، فزعموا أن ابن  
الطفيل ، وكان غلاماً شاباً ، أدركه العطش ، فخشي  
أن يؤخذ ، فخنق نفسه حتى مات ، فسُمي ذلك  
يومَ التخنق ، فقال عروة :

ونحن صَبَحنا عامراً ، إذ نمرستُ عُلالةَ أرماسحٍ وضرباً مذكراً<sup>١</sup>  
بكلِّ رُقاقٍ الشفرتين ، مهتدي ، ولدنٍ من الخطي ، قد طرّ، أسمراً<sup>٢</sup>  
عجبتُ لهم ، إذ يخنقون نفوسهم ، ومقتلهم ، تحت الوغى ، كان أعذراً<sup>٣</sup>  
يشدُّ الحليمُ منهمُ عقْدَ حبله ؛ ألا إنما يأتي الذي كان حذراً<sup>٤</sup>

١ صباحنا : أتيناهم مع الصباح . نمرست : تعرضت وعالجت ذلك . علالة كل شيء : ما جاء منه بعدما يمضي أوله . يقول : طعناهم طعناً بعد طعن .

٢ بكلِّ رُقاقٍ : يريد صباحناهم بكل سيف رقيق الشفرتين . شفرتاه : حذاء . ولدن : يريد اللين المهمة من الرماح . قد طرّ : قد سن ، والسن الحديد . مهتد : منسوب إلى الهند . الأسر : الرمع تؤخذ قناته وقد أدركت في غايته ونضجت ويست فإذا قومت خرجت سمراء . الخطي : القنا كله يؤتى به من الخط وهو مرفأ في البحرين .

٣ عجبت لهم الخ : أي إن القتل كان أعذر لهم من خنقهم أنفسهم . الوغى : الصوت والجلبة في الحرب .

٤ يقول : الحليم منهم يشد عقد الحبل الذي يريد أن يخنق به وإنما يأتي الذي كان حذراً ، وهو الموت ، فقد قتل نفسه .

## هم أضن

قال مخاطباً سلمة بن الخرشب الأعمري :

أخذتُ معاقِلَهَا اللِّقَاحُ لمَجْلِسٍ ۖ      حول ابن أكرم ، من بني أنمارٍ  
ولقد أتيتُكُمْ بِلِيلٍ دَامِسٍ ۖ      ولقد أتيتُ سُرَاتِكُمْ بِنَهَارٍ  
فوجدتُكُمْ لِقْحاً حُبْسِنَ بَخْلَةٍ ۖ      وحُبْسِنَ ، إذ صُرِينَ ، غيرَ غِزارٍ  
منعوا البِكَارَةَ والأفَالَ كِلَيْهِمَا ،      ولهُمُ أضنٌ بَأَمٍ كُلِّ حِوَارٍ

- 
- ١ المعاقِل ، الواحد معقل : الملقأ . اللِّقَاح : النِّياق الغزار اللبن . ابن أكرم : رجل من بني أنمار .  
٢ يقول : طلبت معروفكم ليلاً ونهاراً ، يريد الشجر والنهر والليل والنهار ، فلم أصب منكم خيراً .  
٣ اللِّقْح ، الواحد لقحة : الناقة الغزيرة اللبن . الخلة : نبات تكون الإبل التي تأكله قليلة اللبن .  
صُرِين ، من صرى الناقة : لم يحلبها حتى يمتلئ ضرعها لبناً .  
٤ البِكارة ، الواحد بكراً : الفقي من الإبل . الأفال ، الواحد أفيل : صدير الإبل . أضن : أبخل .  
الحوار : التفصيل ، ولد الناقة .

## تفري صدارها

قيل : غزت بنو عيس طيناً ، بعدما رمي عنتره<sup>١</sup> ،  
فستبوا نساء خارجات من الجبل ، فنبهتهم طيء<sup>٢</sup> .  
فقاتلتهم عيس حتى ردوهم إلى جبلهم ، وجلؤوا  
بالنساء إلى بني عيس .

وكان عامر بن الطفيل حين بلغه قتل عنتره قال :  
لا ترك الله لطيء أنفاً إلا جدته ، أما علينا فليوث<sup>٣</sup> ،  
وأما على جبرتهم فلا شيء ، وقد قتلوا فارس العرب .  
وكانت عيس إنما تنتظر من طيء مثل تلك الغيرة<sup>٤</sup>  
حين نزلوا من الجبل وأصاب عيس حاجتها . فقال  
عروة في ذلك :

أبلغ لديك عامراً إن لقيتها ، فقد بلغت دار الحيفاظ قرارها<sup>١</sup>  
رحلنا من الأجيال ، أجيال طيء ، نسوق النساء عوذها وعشارها<sup>٢</sup>  
تري كل بيضاء العوارض طفلة ، تُفري ، إذا شال السماء ، صدارها<sup>٣</sup>  
وقد علمت أن لا انقلاب لرحليها ، إذا تركت ، من آخر الليل ، دارها<sup>٤</sup>

١ دار الحيفاظ : من المحافظة على الحبس والحزم . قرارها : مستقرها .

٢ عوذها وعشارها : هذان مثلاً وهما في الأبل ، والواحد هائذ ، وهي الحديثة التاج . العشار : التي  
قد قرئت ان تضع . أراد ابن من النساء حوامل ومنهن مراضع .

٣ العوارض : هي من الاسنان الضواحك . الطفلة : الناعمة الرخصة الرطبة . تفري : تشق . صدارها  
إذا شال السماء : أي ارتفع النجم . الصدار : شيء تلبسه المرأة على صدرها .

٤ إذا تركت الخ : كأنها سببت بالليل في آخره ليس لها رجوع ، وقد فزعت من ان ترجع ، وذلك  
ان الغارة إنما تكون في وجه الصبح .

## سر في بلاد الله

إذا المرء لم يطلب متعاشاً لنفسه ، شكا الفقر ، أو لامَ الصديق ، فأكثر  
وصار على الأذنين كلاً ، وأوشكت صلاتُ ذوي القربى له أن تنكراً<sup>١</sup>  
وما طالبُ الحاجاتِ ، من كل وجه ، من الناس ، إلا من أجدَّ وشمراً  
فسر في بلاد الله ، والتمس الغنى ، تعيش ذا يسار ، أو تموت فتعذراً

## سلي الطارق

سلي الطارق المعتز يا أم مالك ، إذا ما أثناني بين قيدي ومجزري<sup>٢</sup>  
أيسفِر وجهي ، إنه أول القري ، وأبذل معروف له دون منكري<sup>٣</sup>

١ الكل : التقليل لا غير فيه .

٢ الطارق : الآتي ليلاً . المعتز : الآتي المعروف من غير أن يسأل . المجزى : مكان الجزر ( المخلع ) .

٣ يسفر : يشرق . المنكر : ضد المعروف .

## للغنى رب غفور

هذه الأبيات هي التي قيل إن عبد الله  
ابن جعفر بن أبي طالب قال لمعلم ولده أن  
لا يُروّيهم إناها لأنها تدعوهم إلى الاغتراب  
عن أوطانهم :

دعيني للغنى أسمى ، فإني رأيتُ الناسَ شرُّهمُ الفقيرُ  
وأبعدُهمُ وأهونُهمُ عليهم ، وإن أسمى له حسبٌ وخيرُ  
ويُقصيه النديُّ ، وتزدريه حليتهُ ، وينهره الصغيرُ<sup>١</sup>  
ويُلقي ذو الغنى ، وله جلالٌ ، يكادُ فؤادُ صاحبه يطيرُ  
قليلُ ذنبه ، والذنبُ جمٌ ، ولكن للغنى ربٌ غفورُ

١ الخمر : الشرف .

٢ حليته : زوجته .

## هرف العين

### لعمرى لئن عشت

وقالوا احبُ وانهُقُ لا تنصيرُكَ خَيرُ<sup>١</sup> وذلك من دينِ اليَهُودِ ولوعُ<sup>٢</sup>  
لعمرى لئن عشتُ من خَشيةِ الردى نُهاقُ الحَميرِ ، إلتقي بجزوعُ<sup>٣</sup>  
فلا وألتُ تلكَ النفوسُ ، ولا أنتُ على روضةِ الأجدادِ ، وهي جميعُ<sup>٤</sup>  
فكيفَ وقد ذكيتُ واشتدَّ جانبي سُلُيى ، وعندي سامعُ ومطبعُ<sup>٥</sup>  
لسانُ ، وسيفُ صارمُ ، وحفيظةُ ، ورأى لآراءِ الرجالِ صرُوعُ<sup>٦</sup>  
تُخَوِّفُنِي ريبَ المنونِ ، وقد مضى لنا سلفُ : قيسُ ، معاً ، لوربيعُ<sup>٧</sup>

١ احب . : ازحف على يدك وبطنك . وقوله : انهُق ، أي انهم كانوا يقولون من دخل خير ونهُق عشر مرات لم تقصره الحسى . الولوع ، من ولع به : اغري به .

٢ فلا وألت : لا نجت . الاجداد : بلد لبي مرة واشجع وفزارة .

٣ ذكيت : من ذكى الفرس اذا قرح وليس فروحه بالقاه نابه ولكن فروحه وقوع السن التي تلي الرباعية .

٤ فر السامع والمطبع بقوله : لسان وسيف الخ . الصروع ، من صرعه : طرحه ارضاً ..

٥ قيس : هو قيس بن زهير ، وربيع : هو الربيع بن زياد ، العبسان .

## إذا قيل يا ابن الورد

أنجعل إقدامي إذا الخيل أحجمت وكري ، إذا لم يمنع الدبر مانع<sup>١</sup>  
 سواء ومن لا يقدم المهمل في الوغي ، ومن دبره ، عند الهزاهز ، ضائع<sup>٢</sup>  
 إذا قيل يا ابن الورد أقدم إلى الوغي ! أجب ، فلاقاني كمي مقارع  
 بكفي من المأثور ، كالملاح لونه ، حديث بإخلاص الذكورة ، قاطع<sup>٣</sup>  
 فأثركه بالقاع ، رهناً ببلدة ، نعاوره فيها الضباع الخوامع<sup>٤</sup>  
 محالفت قاع ، كان عنه بمنزل ، ولكن حين المرء لا بد واقع  
 فلا أنا مما جرت الحرب مشتك ، ولا أنا مما أحدث الدهر جازع  
 ولا بصري ، عند الهياج ، بطامح ، كاني بعير فارق الشول ، نازع<sup>٥</sup>

١ الدبر : المال الكثير .

٢ سواء : مفعول ثان لتجعل في البيت السابق . الهزاهز : الشدائد .

٣ المأثور : أراد به السيف القديم المتوارث ، وشبهه بالملاح في بياض لونه . اخلاص الذكورة : أي أنه سيف خالص الذكورة ، وميف ذكر : أي شفرته حديد .

٤ أتركه : التفسير عائد إلى الكمي . الخوامع : من خضع : متى كأن به عرجاً . القاع : الأرض السهلة المطننة .

٥ الشول : الأهل . نازع : مشتاق .



## شيبته الوقائع

تقولُ: ألا أقصرُ من الغزو، واشتكي، لها القول، طرفٌ أخورُ العينِ دامعُ  
سأغنيك عن رجعِ الملام بمُزْمِعٍ من الأمر ، لا يعيشو عليه المطاوع<sup>١</sup>  
لبوسُ ثيابِ الموتِ ، حتى إلى الذي يوائمُ إسا سائمٌ ، أو مُصارع<sup>٢</sup>  
إذا أرهنته المين شدةُ ماجدٍ ، فورعها القومُ الألى ، ثم ماصعوا<sup>٣</sup>  
ويدعونني كهلاً ، وقد عشتُ حِقْبَةً ، ومن ، عن الأزواجِ نحوي ، نوازع  
كأنني حصانٌ مالَ عنه جلاله ، أغرُّ، كريمٌ، حوله العوذُ، راتع<sup>٤</sup>  
فما شابَ رأسي من سنينٍ، تتابعتُ، طوالٍ ، ولكن شيبته الوقائع

١ المزمع ، من ازمع الامر : ثبت عليه وأظهر فيه حزماً . يعيشو عليه : يقصده . المطاوع : الموافق على الشيء .

٢ يوائم : يوافق . السائم : الذهاب على وجهه حيث شاء .

٣ المين : الكذب . ورعها : ردها . ماصعوا : قاتلوا ، جالدها .

٤ العوذ : المدينة النتاج من الطباء والايبل والخييل ، الواحد عائد .

## فراشي فراش الضيف

فِراشي فراشُ الضيفِ والبيتُ يَتُّهُ ولم يُلْهِنِي عنه غزالٌ مُقَنَّعٌ<sup>١</sup>  
أُحَدِّثُهُ ، إنَّ الحَدِيثَ مِنَ الْقِرَى ، وتَعْلَمُ نَفْسِي أَنَّهُ سَوْفَ يَتَهَجَّعُ<sup>٢</sup>

## لكل أناس سيد

لكلَّ أناسٍ سَيِّدٌ يَعْرِفُونَهُ ، وَسَيِّدُنَا ، حَتَّى الْمَمَاتِ ، رَيِّعٌ<sup>٣</sup>  
إِذَا أَمَرْتَنِي بِالْعُقُوقِ حَلِيلَتِي ، فلمْ أَعْصِيهَا ، إِنِّي إِذَا لَمْضِيعٌ<sup>٤</sup>

١ اراد بالفزال المقنع : المرأة الحسنة . والمقنع : اللابس القناع ، ما تنطوي به المرأة رأسها .

٢ يجمع : ينام .

٣ ربيع : هو الربيع بن زياد العبسي احد سادات بني عيسى .

٤ مضيع : هالك .

## طالب الأوتار

أعيرتُموني أنْ أُمي تَريعةً ،      وهل يُنجِبَنُ في القومِ غيرُ التَرائعِ ؟  
وما طالِبُ الأوتارِ إلا ابنُ حُرَّةٍ ،      طويلُ نجادِ السيفِ ، عاري الأشاجعِ

## الامر الفظيع

وخيلٍ ، كنتُ عينَ الرُّشدِ منه ،      إذا نظرتُ ، ومُستمعاً سَميعاً  
أطافَ بغيتهِ ، فعدلتُ عنه ،      وقلتُ له : أرى أمراً فظيماً

١ التريعة : المسرعة الى الشر .

## مرف الفاء

### النفس أخوف

اجدب ناس من بني عيس في سنة أصابهم ،  
فأهلكت أموالهم وأصابهم جوع شديد وبؤس ، فأتوا  
عروة بن الزود ، فجلسوا أمام بيته ، فلمّا بصروا به  
صرخوا وقالوا : يا أبا الصعاليك ، أغشنا ! فرق لهم  
وخرج ليغزو بهم ويصيب معاشاً ، فنهته امرأته عن  
ذلك لئلا تخوفت عليه من الهلاك . فعصاعا وخرج غازياً .  
فمرّ بمالك بن حمار القزاري ، فسأله أين يريد ،  
فأخبره ، فأمر له بيمزور فنحرها ، فأكلوا منها ، وأشار  
عليه مالك أن يرجع فعصاه ومضى حتى انتهى إلى بلاد  
بني القتين ، فأغار عليهم ، فأصاب إيلاً عاد بها على  
نفسه وأصحابه ، فقال في ذلك :

أرى أمّ حسان ، الغداة ، تلومني ، تخوفني الأعداء ، والنفس أخوف  
تقول سليمي : لو أقمت لمرتنا ! ولم تدري أنني للمقام أطوف  
لعل الذي خوفتنا من أمامينا ، بصادفه ، في أهليه ، المتخلف

إذا قلتُ : قد جاء الغنى ، حال دونه      أبو صبيح ، يشكو المفاقر ، أعجف  
له خلة ، لا يدخل الحق دونه ؛      كريم أصابته خطوب تجرف  
فلنني لمستاف البلاد بسربة ،      فمبلغ نفسي عذرها ، أو مطوف  
رأيت بني لبني عليهم غضاضة ؛      ييوتهم ، وسط الخلول ، التكنف  
أرى أم سرياح غدت في ظعائن ،      تأمل ، من شام العراق ، تطوف

١ المفاقر : جمع فقر .

٢ له خلة : أي له حاجة . يقول : عنده من الفقر وسوء الحال ما لا يقدر أن يدخل عليه في الصلة عندنا من كان له حق ، أي حتى أحمل على نفسي ولا أنقص هذا من حقه لخلة وفقره . تجرف أي تهزله وتجرّف ماله . الخطوب : الأمور .

٣ اني لمستاف أي أنا سالك بحدّها . يقول اني آخذ مسافة هذه الارض أي بعدها والمسافة ما بين الارضين . السربة : جماعة الخول ما بين العشرين الى الثلاثين .

٤ يقول : ان بني لبني ليسوا بأهل غنى ولا يسر فاذا جاؤوا قوماً تزلوا ناحية كما يتزل الفقير في كنف من شجر ، لانه ليست لهم بيوت يأوون اليها . عليهم غضاضة : أي ينفسون ابصارهم من الحياء من الناس . الخلول : القوم النازلون .

٥ غدت : أي غدت تطوف من شام العراق يريد من الشام الى العراق .

# حرف اللام

## رهينة قعر البيت

لَمَّا أَتَى عُرْوَةُ أَرْضَ بَنِي التَّيْمِ ، كَمَا مَرَّ سَابِقاً ، وَكَانُوا بِأَرْضِ  
التَّيْمِ ، حَبَطَ أَرْضاً ذَاتَ لُحَاقِينَ ، أَيْ ذَاتَ شُقُوقٍ فِي الْأَرْضِ ،  
كَالْأَوْجَرَةِ ، وَالوَاحِدُ لُحَقُوقٌ ، فِيهَا مَاءٌ ، فَرَأَى عَلَيْهِ آثَاراً فَقَالَ :  
هَذِهِ آثَارُ مَنْ يَرُدُّ هَذَا الْمَاءَ ، فَاسْكُنُوا ، فَأَحْرَبَ أَنْ يَكُونَ قَدْ جَاءَكُمْ  
رِزْقٌ .

وَفِي أَرْضِ بَنِي التَّيْمِ عُرَىٌ مِنَ الشَّجَرِ الْعِظَامِ ، إِذَا أَجْدَبَ  
النَّاسُ رَعْوَهَا فَعَاشُوا فِيهَا . فَأَقَامَ أَصْحَابُ عُرْوَةِ يَوْمًا ، ثُمَّ وَرَدَ  
عَلَيْهِمْ قَصِيلٌ ، فَقَالُوا : دَعْنَا فَلْنَأْخُذْهُ ، فَنَأْكُلَ مِنْهُ يَوْمًا أَوْ  
يَوْمَيْنِ . فَقَالَ : إِنَّكُمْ إِذَا قُنُفَرْتُمْ أَهْلَهُ وَإِنَّ بَعْدَهُ إِبِلًا . فَتَرَكُوهُ  
ثُمَّ نَدَمُوا عَلَى تَرْكِهِ وَجَعَلُوا يَلُومُونَ عُرْوَةَ مِنَ الْجُوعِ الَّذِي جَهَدَهُمْ .  
ثُمَّ وَرَدَتْ إِبِلٌ بَعْدَهُ بِجَحْمَسٍ فِيهَا ظَلْمِيَّةٌ<sup>٢</sup> وَرَجُلٌ  
مَعَهُ السِّيفُ وَالرَّمْحُ ، وَالْإِبِلُ مِائَةٌ مِثَالِ<sup>٣</sup> ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ عُرْوَةُ  
فَرَمَاهُ فِي ظَهْرِهِ بِسَهْمٍ أَخْرَجَتْهُ مِنْ صَدْرِهِ ، فَخَرَّ مَيِّتًا ، وَاسْتَأْفَى  
عُرْوَةُ الْإِبِلَ وَالظَّلْمِيَّةَ حَتَّى أَتَى قَوْمَهُ ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ :

١ العرى : الواحدة عروة : الشجر الملتف .

٢ الظلمية : المرأة في المروج .

٣ المثالي : التي لها اتلاء ، أي اولاد مقطوعة تنبها ، الواحد تلو .

أليس ورائي أن أدبَ على العصا ، فيشمت أعدائي ، ويسأمني أهلي<sup>١</sup>  
 رهينة قعر البيت ، كل عشية يطيف بي الولدان أهدج كالرأل<sup>٢</sup>  
 أقيموا بني لبني صلور ركابكم ، فكل منابا النفس خير من الهزل<sup>٣</sup>  
 فلأنكم لن تبلغوا كل همتي ، ولا أربي ، حتى تروا متببت الأثل<sup>٤</sup>  
 فلو كنت مثلوج الفؤاد ، إذا بدت رجعت على حرسين ، إذ قال مالك<sup>٥</sup>  
 لعل انطلاقي في البلاد وبغيني ، وشدي حيازيم المطية بالرحل<sup>٦</sup>  
 سيدفعني ، يوماً ، إلى رب هجمة ، يدافع عنها بالعقوق وبالبلخل<sup>٧</sup>

- ١ أراد أليس ورائي ، إن شئت ، أن أهون وأدب على العصا .
- ٢ يقول أنا مرتين في البيت لا أبرح قعره . أهدج م يقال هج هجج وهو تدارك الخطو . الرأل : فرخ النعام . فيقول : أنا ممن كأني فرخ النعام .
- ٣ أقيموا أي وجهوا في الفوز وانصبوا له . الهزل : الجوع .
- ٤ منبت الأثل : مكانها في الجبال لأن الأثل إنما تنبت بالجبل ، فيقول : المكان الذي تطلب فيه الفأرة هو منبت الأثل والهمة هناك .
- ٥ فلو كنت مثلوج الفؤاد : يقال بات مثلوج الفؤاد من الهم أي بارد الفؤاد ليس له حرارة ولا قوة . لا أمر ولا أحل : من المرارة والحلاوة ، وهو مثل معناه : لا خير عنده ولا شر ولا نفع ولا ضرر .
- ٦ يعني مالك بن حمار الفزاري حين قال له : لو رجعت على حرسين فأقمت عند قومي قبل أن تهلك وتفضل : ولعل يلحق الخ : أي وهل يلام على شيء يبغيه . حرس : واد بنجد ، فقال حرسين لشيء آخر .
- ٧ الحيازيم ، الواحد حيزوم : الصدر .
- ٨ الهجمة : القطعة من الإبل من الحرسين إلى السنين .

قليل<sup>١</sup> - تَوَالِيهَا ، وَطَالِبُ وَتَرِيهَا ، إِذَا صَحْتُ فِيهَا بِالْفَوَارِسِ وَالرَّجُلِ<sup>٢</sup>  
إِذَا مَا هَبَّطْنَا مَتَهَلًّا فِي مَخَوْفَةٍ ، بَعَثْنَا رِيثًا ، فِي الْمَرَايِيءِ ، كَالْجِذْلِ<sup>٣</sup>  
يُقَلَّبُ ، فِي الْأَرْضِ الْفُضَاءِ ، بِطَرْفِهِ ، وَهَنْ مُنَاخَاتٍ ، - وَمِيرَجَلُنَا يَتَغَلِي<sup>٤</sup>

- 
- ١ قليل : أي قليل من يطلوها لينجيها ، لأننا نطردها ونسحق بها الناس .  
٢ بعثنا ريثاً : نراه في مربته مستصباً كأنه جذل أي كأنه أصل شجرة لا يبرح موضعه . الربي :  
الرقيب . المرايىء ، الواحد مرباً : المكان الذي يقف فيه من رقب .  
٣ يقول : برمي ببصره وقد أنحنأ ونزلنا نطليخ وهو ينظرنا . الأرض الفضاء : الواسعة التي لا  
جبل فيها .



## الا ان أصحاب الكنيف.

كان عروة بن الورد ، إذا أصابت الناس سنة شديدة وتركوا في دارهم الكبير والمرضى والضعيف ، يجمع أشباه هؤلاء من دون الناس من عشرته ، في الشدة ، ويحضر لهم الأسراب ، ويكنف عليهم الكنف ، ويكسوهم ، ومن قوتي منهم إما مريض يبرأ من مرضه ، أو ضعيف تثوب قوته ، يخرج به معه ، فأغار وجعل لأصحابه الباقيين في ذلك نصيباً . وذات يوم قبض له ، وهو في ماوان ، رجل صاحب مئة من الإبل قد فر بها من حقوق قومه ، وذلك أول ما ألبن الناس ، فقتله ، وأخذ إبله وامرأته ، وكانت من أحسن النساء ، فأتى بالإبل أصحاب الكنيف ، فحلبها لهم وحملتهم عليها ، حتى إذا دنوا من عشرينهم أقبل يتقسمها بينهم وأخذ مثل نصيب أحدهم . فقالوا : لا واللآت والعزى لا نرضى حتى نجعل المرأة نصيباً ، فمن شاء أخذها .

فجعل بينهم بأن يحمل عليهم فيقتلهم ، ويترع الإبل منهم ، ثم يذكر أنهم صنيعة وأنه إن فعل ذلك أفسد ما كان صنع ، فأفكر طويلاً ثم أجابهم إلى أن يرده عليهم الإبل ، إلا راحلة يحمل عليها المرأة حتى بلحق بأهله ، فأبوا ذلك عليه حتى انتدب رجل منهم فجعل له راحلة من نصيبه ، فقال عروة في ذلك :

ألا إن أصحاب الكنيف وجدتهم كما الناس لما أخصبوا وتمولوا

• الكنيف : الخطيرة من الشجر ، تحظر على الناس كما تحظر على الإبل ، فقيم من الريح والبرد .  
• يريد : وجهتهم كالناس ، وما زائدة .

ولأني لمدفوعٌ إليّ ولاؤهم ، بماوان ، إذ نمتي ، وإذ نتملّ<sup>١</sup>  
 وإذ ما يُرْسِحُ الحَيَّ صَرماءُ جوتة<sup>٢</sup> ، ينوسُ عليها رحلُها ما يحلّل<sup>٣</sup>  
 موقعةُ الصَّفَقينِ ، حذباء ، شارف<sup>٤</sup> ، تُقَيِّدُ أحياناً ، لديهم ، وترحل<sup>٥</sup>  
 عليها من الولدانِ ما قد رأيتُم<sup>٦</sup> ، وتمشي ، بجَنَينِها ، أراملُ عيّل<sup>٧</sup>  
 وقلتُ لها : يا أمَّ بيضاء ، فتية<sup>٨</sup> ، طعامُهُم<sup>٩</sup> ، من القُدورِ ، المعجّل<sup>١٠</sup>  
 متَصيغٌ من النِّيبِ المَسانِ ومُسَخَن<sup>١١</sup> من الماء ، نعلوه بأخر من عل<sup>١٢</sup>  
 فلأني وإياكم كذي الأمِّ أرهنتُ له ماء عينيها ، تفدّي وتحمل<sup>١٣</sup>

١ ولاؤهم : محبتهم وصدائهم . يقول : أدركتهم بماوان وهم هزل من شدة الجهد ، فاستغفرتهم ،  
 فولاؤهم إليّ ، أي يتسبون إليّ ، فيقولون : موالي حررة ، وذلك قبل أن يخلصوا وينملوا ،  
 فلما قوروا خاصموني فاذا هم كالتاس الأبعاد ليس لهم شكر .

٢ الصرماء : المقطوعة الأخلاف ليذهب لبها وتشتد قوتها . الجوتة : السوداء ، وهي الأم الإبل .  
 ينوس : يتحرك . وصف القدر فشبهها بالناقاة ، وشبه الرحل بالأثافي التي توضع عليها القدر .  
 وأراد بقوله ما يحلّل : أي ما يحول عن مكانه . يقول : الاحياء تروح عليهم بالمشيات لإبلمهم  
 وغشهم ، والتي تروح علينا قدر سوداء يطبخ فيها اللحم كل عشية .

٣ الصفاقان : الجانبان . الشارف : الكبيرة . يواصل وصف القدر وتشبيها بالناقاة .  
 ٤ يقول : ينزل على هذه القدر ويطيف بها من قد علم من النساء والصبيان والأرامل والأيتام .  
 العيل ، الواحد عائل : المفتقر .

٥ يخاطب القدر وهي سوداء وكنهاها فقال : يا أم بيضاء . فتية : أي هؤلاء فتية .  
 ٦ المصيغ : اللحم . النيب : الواحدة ناب : الناقاة المسنة . المسان : الكبيرة . المسخن : المرق .  
 يقول : كلنا نغد اللحم والمرق أمددناه بأخر من فوته .  
 ٧ يخاطب أصحاب الكنيف ، فيقول لهم : إني وإياكم كأمراة لها ولد صغير أرهنت له ماء عينيها ،  
 أي أدامته ، فهي تقديه مرة ومرة تحمله .

فلما ترجّت نفعه وشبابه ، أنت دونها أخرى حديداً تُكحل<sup>١</sup>  
فباتت لحدّ المرفقين كليهما ، توحّو حُ ممّا نابها ، وتولول<sup>٢</sup>  
تُخَيّرُ من أمرين ليسا بغبطة ، هو الثكل<sup>٣</sup> ، إلا أنها قد تجمل<sup>٤</sup>  
كليلة شياء التي لست ناسياً ، وليلتنا ، إذ من ، ما من ، قيرمل<sup>٥</sup>  
أقول له : يا مال ! أمك هابل<sup>٦</sup> ، متى حُيست على الأفيج<sup>٧</sup> تعقل<sup>٨</sup>  
بدعومة ، ما إن تكاد ترى بها ، من الظلم ، الكوم الجلاّد تنول<sup>٩</sup>  
تُنكرُ آيات البلاد لمالك ، وأيقن<sup>١٠</sup> أن لا شيء فيها يقوّل<sup>١١</sup>

١ يقول : فلما تمّ شبابه وادرك نفعه ، تزوج غلبت الزوجة الأم على الابن ، فترك أمه من أجلها .  
وأراد بالحديد : الزوجة .

٢ حد المرفقين : ضربهما . والمرفق : الموصل بين الساعد والعضد . فوحوح : تصوت بصوت  
فيه بجة . تولول : تمول وتدعو بالويل . ضرب هذه المرأة مثلاً لأصحاب الكنيف حين قالوا له :  
اعطنا المرأة أو اجعلها نصيباً واحداً .

٣ تخير من أمرين : أي من أمرين ليسا بغيرة : إما أن يموت ابنها فتشتفي من امرأته ، فتثكله ،  
أو تصبر على أن تكون امرأته آثر عنه منها . تجمل : أي تتجمل بالصبر .

٤ أراد بليلة شياء : الداهية ، كأنه وقع فيها ، فمنّ عليه فرسه قيرمل بالنجاة منها .

٥ يا مال : مرغم يا مالك . الهابل : الثاكل . الأفيج : موضع . تعقل : تحبس . ومعنى البيت  
غامض .

٦ الدعومة : القلاة الواسعة . الكوم ، الواحدة كوما : الناقة الضخمة . الجلاّد ، الواحد جليد :  
ذو قوة وصبر . تنول : تعطي نوالاً ، أي لا تدر بلينها .

٧ آيات البلاد : معالمها . يقوّل : يدعى .

## أي الناس آمن

قال لرجلين كانا معه في الكنيف  
يقال لهما بلج وقرّة أصابا بعد ذلك  
والبنا ، فأتاهما يستثيهما فلم يعطياه  
شيئاً فقال يذكرهما :

أيّ الناس آمنٌ بعدَ بلجٍ وقرّةٍ ، صاحبي ، بندي طلال<sup>١</sup>  
ألمّا أغزرت في العسّ برك<sup>٢</sup> ، ودّرة<sup>٣</sup> بتّها ، نسيّا فعا لي ؟<sup>٤</sup>  
سمّين على الربيع فهنّ ضبط<sup>٥</sup> لمن لبالب<sup>٦</sup> تحت السخال<sup>٧</sup>

١ ذو طلال : ماء قريب من الريلة .

٢ أغزرت : حلبت حلباً كثيراً . برك ودرعة : عزان . العس : القدح الكبير .

٣ يقول : أكلن الربيع فوافقهن فسمن عليهن . ضبط : أقوياء . لبالب : حنين . السخال : ولد المنز .

## تمنى غربي قيس

قال يردّ على قيس بن زهير  
وكان قد شتمه :

تمنى غربي قيس<sup>١</sup> ، ولاني لأخشي ، إن طحا بك ، ما تقول<sup>٢</sup>  
وصارت دارنا شحطاً عليكم ، وجفّ السيف كنت به نصول<sup>٣</sup>  
عليك السلم<sup>٤</sup> ، فاسلمها ، إذا ما أواك له مبيت<sup>٥</sup> ، أو متقليل<sup>٦</sup>  
بأن يبعيا القليل<sup>٧</sup> عليك ، حتى تصير له ، وبأكلك الدليل<sup>٨</sup>  
فإن الحرب ، لو دارت رحاها ، وفاض العز<sup>٩</sup> ، واتبع القليل<sup>١٠</sup>  
أخذت ، وراعا ، بذئاب عيش ، إذا ما الشمس قامت لا تزول<sup>١١</sup>

١

١ طحا بك : ذهب بك .

٢ جف السيف : غمد . يقول : أنك تمنى غربي وإني لأخشي أن تمنى مقامي عنك ، إذا ضاقت بك الأرض ونزلت بك المضلات .

٣ السلم : أي الصلح .

٤ فاض العز : انتشر . اتبع القليل : أي أكل الضعيف .

٥ ذئاب العيش : طرفة . يقول : أخذت بطرف من العيش لأنك تتوقع الموت . لا تزول : أراد إذا طال عليك اليوم .

## على أثر الدليل

قال يذكر الحكيم بن مروان بن زنباع :

إلى حَكَمٍ تَنَاجَلَ مَنَسِمَاها      حصَى المِزَاءِ مِنْ كَثَفَتِي حَقِيلٌ<sup>١</sup>  
ولم أَسْأَلْ شَيْئاً قَبْلَ هَانِي ،      وَلَكِنِّي عَلَى أَثَرِ الدَّلِيلِ<sup>٢</sup>  
وَكَانَتْ لَا تَلُومُ ، فَأَرَقَّتَنِي مَلَامَتُهَا عَلَى دَلٍّ جَمِيلِ<sup>٣</sup>  
وَأَسَتْ نَفْسَهَا، وَطَوَتْ حَشَاهَا عَلَى الْمَاءِ الْقَرَّاحِ مَعَ الْمَلِيلِ<sup>٤</sup>

١ تناجل : أي تراسى بالحصى . الميزاء : أرض غليظة ذات حصى . كثفتي : جانبي . حقيل : موضع . منسماها : طرفا خفها .

٢ يقول : ولم أسأل قبل اليوم ولكنني على أثر الدليل أي وقد دلني عليك من بجمدك .

٣ على دل جميل : أي أنها حسنة الدل في شكلها وهيئتها وجمالها .

٤ وأسَتْ : أي صبرت نفسها . الماء القراح : الخالص . المليل : الخبز الذي يمل .

## دعيني أطوف

دعيني أطوف في البلاد ، لعلتي أفيدُ غِنَى ، فيه للذي الحقّ محمِلٌ<sup>١</sup>  
أليسَ عظيماً أن تُلِمَ مُلِمَةٌ ، وليس علينا ، في الحقوقِ ، مُعَوَّلٌ<sup>٢</sup>  
فإن نحنُ لم نَمَلِكْ دفاعاً بجادٍ ، تُلِمُ به الأيامُ ، فالموتُ أجملُ

## يخبرك ظهر الغيب

بُنيتَ على خُلُقِ الرجالِ بأعظمٍ ، خِفافٍ ، تشنّى تحتَهِنَّ المفاصلُ<sup>١</sup>  
وقلبٍ جلا عنه الشكوكُ ، فإن تشأْ يُخبركَ ، ظهرَ الغيبِ ، ما أنتَ فاعِلُ

١ الحق : الحزم . المحمل : الجهد .

٢ خلق الرجال : طيبتهم .

## تبغ عدااء

أغار عروة على مَرْبِئَةَ فأصاب  
منهم امرأة فاستأقها وقال :

تَبَغَّ عِدَاءٌ حَيْثُ حَلَّتْ دِيَارُهَا ،      وأبناء عوفٍ في القرونِ الأوائلِ<sup>١</sup>  
فَلَا أُنَلُّ أَوْسًا ،      فإِنِّي حَسِبُهَا      بمنبطحِ الأوعالِ من ذي الشلالِ<sup>٢</sup>

---

١ تبغ : اطلب .

٢ المنبطح : مكان الانبطاح ، الانطراح . ذو الشلال : موضع . يقول : فان لم أنل ما أبتغي  
من أوس ، فإني لكفاء لها في منبطح تيرس الجبال من ذي الشلال .





ديوانُ السَّمَوَاتِ



## السموأل

(عاش في القرن السادس)

إن من بطلع على المجاميع الأدبية ، يرى شعراء كثيرين لم يتصل بنا سوى شيء من خبرهم أو بعض قصائد أو أبيات من الشعر ، تناقلها الرواة ، وقد يكون لبعضهم دواوين شعرية جمعها بعض الكتبة أو الوراقين ، فقُدت بعامل الإهمال أو الفتح أو غير ذلك :

ومن هؤلاء ، السموأل ، وكنت قد عقدت النية على جمع ديوان له مما أقع عليه من شعره في أثناء مطالعاتي الخاصة ، فلم أوفق إلا إلى بعض القصائد والأبيات المتفرقة وقد تناثرت في كتب الأغاني والعقد وآثار البلاد ومعجم البلدان ، وغيرها من المجاميع الأدبية وقد توافر أصحابها على كتابة ما اتصل بهم من الأخبار ، رواية ونقلًا .

وما زلت أواصل الجدة وراء ما أخذت نفسي بسيله حتى ظفرت أخيراً بمجلة المشرق الغراء وفيها قصائد وقعت للأب لويس شيخو في أثناء بحثه وتقصيه عن الآثار الأدبية ، فأمعنت فيها البصر وأضفتها إلى ما تجتمع لدي من شعر السموأل ، فجاء ديواناً فيه من القصائد ما ينبي عن شرف صاحبها ونبل الأخلاق . وتعهدتها شرحاً وضبطاً ، لتسهل مطالعتها على الراغبين في دراسة الأدب .

١ المشرق السنة ١٩٠٩ .

أما السموأل فهو ابن عاديا صاحب تيماء التي عُرِفَت بتيماء اليهودي ، وقد وصف ياقوت ذلك الحصن بقوله : « الأبلق حصن السموأل بن عاديا اليهودي وهو المعروف بالأبلق الفرد ، مشرف على تيماء بين الحجاز والشام على رابية من تراب فيه آثار ابنية من لبن ، لا تدل على ما يحكى عنها في العظمة والحصانة ، وهي خراب<sup>١</sup> » ويذهب القزويني<sup>٢</sup> الى أن تسميته بالأبلق « لأنه كان في بنائه بياض وحمرة وهو بين الحجاز والشام » . ويزعم الأعشى أن بناء الحصن يرجع إلى سليمان بن داود على حد قوله :

ولا عاديا لم يمنع الموت حاله<sup>٣</sup>      وورد<sup>٤</sup> تيماء اليهودي أبلق<sup>٥</sup>  
بنه سليمان<sup>٦</sup> بن داود حقبة<sup>٧</sup>      له أرج عال وطى موثق<sup>٨</sup>  
بوازي كبيدات السماء ودونه<sup>٩</sup>      بلاط ودارات وكلس وخذق<sup>١٠</sup>

ويقال : إن العرب كانوا يتزلون بالسموأل ضيوفاً ، فيمتارون في حصنه ، وكان يقام فيه سوق<sup>١١</sup> واليه التجأ امرؤ القيس فأودعه دروعه وأسلحته وابنته فيما يُقال ، يوم رحل الى القسطنطينية يستنجد يوستينانوس ، قيصر الروم ، ويسأله النصرة على قتلة أبيه من بني أسد . وكان من خبره أنه مات في طريق عودته في انقره ، وهي من بلاد الأتراك في عصرنا هذا . ولما اتصل بالحارث بن أبي شمر الغساني موته ، أقبل على السموأل في جيش يطلب الدروع والأسلحة ، فتحصن السموأل منه ، وأبى تسليمه الوديعة ، وحدث أن ابنه كان في الصيد ، فقبض عليه الحارث وجاء به إلى الحصن على مرأى من أبيه وقال : « اني قد أسرْتُ ابْنك

١ معجم البلدان طبعة دار صادر - دار بيروت ، المجلد الأول ، ص ٧٥ .

٢ آثار البلاد طبعة دار صادر - دار بيروت ، ص ٧٣ .

٣ معاهد التنصيص ج ١ ص ١٣١ .

فادفع اليّ الدروع وإلاّ ضربت عنقه . « فأبى السموأل أن يخفر بعهدہ وبسلّم الأمانة لغير صاحبها ، وآثر قتل ولده على أن يخون العهد ويسبيء الى الوفاء والصدق .

فقرب الحارث الغلام وضرب عنقه على مرأى من أبيه ورجاله ، وفي ذلك يقول السموأل :

بني لي عادياً حصناً حصيناً وعيناً كلما شئتُ استقيتُ  
طَمِيراً تزلقُ العقبانُ عنهُ إذا ما نابني ضيمٌ أبَيتُ  
وأوصى عادياً قديماً بأن لا تُهدّم يا سموألُ ما بنيتُ  
وفيتُ بأدرع الكنديّ ، إني إذا ما خان أقوامٌ وفيتُ

ومن يطلع على شعر السموأل يحسّ شرفاً وإباءً ، فلا يجد فيه روح تكسب ومدح ، تقيّةً وكذباً ، ولكنه يشعر بوثة اندفاع الى المجد والفخر ، شيمة العربيّ في صحرائه التي تبعث روح العزة والتباهي بالحسب والنسب وحفظ الزمام ومسطّة اليد ، إلاّ أننا نحسّ فرقاً بين القصيدة التي عنوانها « ان الكرام قليل » وبين ما يأتي بعدها من القصائد التي يهيمن عليها شيء من الضعف ، في ابيات كثيرة ، تجعلنا نشك بهذا الشعر المنسوب الى صاحبه .

وقد رتبت القصائد على الحروف الهجائية وأضفت إليها تخميس قصيدته في الفخر والحماسة لصفي الدين الحلّي وأثبت قصيدة ظفر بها المستشرقون نُسبت الى السموأل إلاّ أن نظمها لا يتفق مع الروح الشاعرية التي لمسناها في الديوان وقد شكّ غير واحد من المستشرقين بها لقوله :

وفي آخر الأيام جاء مسيحنا فأهدى بني الدنيا سلام التكامل

والسؤال يهودي لا يؤمن كقومه بمجيء السيد المسيح وهم ما زالوا ينتظرون  
مجيئه على زعم ربابتهم الى يومنا هذا ولما يزالوا ... ولكننا نشبها خدمة للأدب  
وإنما للديوان .

عيسى سابا

## وفاء السموأل

السموأل هو ابن غريض بن عاديا بن حبا . قيل إن أمه كانت من غسان ، وقيل بل هو من ولد الكاهن هرون بن عمران ، أي هرون أخي موسى كليم الله .

والسموأل هو صاحب الحصن المعروف بالأبلق بتيماء ، قيل إن هذا الحصن كان بلدة عاديا واحتضر به بئراً رية<sup>١</sup> عذبة وقد ذكرت الشعراء هذا الحصن ، قال السموأل :

فبالأبلق الفرد بيتي به وبيت النصير سوى الأبلق  
وقال يذكر بناء جده الحصن :

بني لي عاديا حصناً حصيناً وعيناً كلما شئتُ استقيتُ

وكانت العرب تنزل به فيضيئها وتمتار<sup>٢</sup> من حصنه وتقيم هناك سوقاً . وقد اختلف بالذي قتل ابنه فقيل إنه الحرث بن شمر الغساني، وقيل هو الحرث بن ظالم ، وقد أخذ صاحب مقدمة هذا الكتاب بالقول الأول : أي إنه الحرث بن أبي شمر، ونحن نأخذ برواية وفاء السموأل وأسبابها عن الأغاني

١ رية : كثيرة الماء .

٢ تمتار : تأخذ ميرتها ، أي الطعام الذي يذخره الإنسان .



مع بعض تصرف ، قال :

إن امرأ القيس بن حُجْر لما صار إلى الشام يريد قَبصر نزل على السموأل  
ابن عاديا بحصه الأبلق بعد إيقاعه بيني كنانة على أنهم بنو أبيه وكراهة لفعله  
ونفرقهم عنه خني بقي وحده ، واحتاج إلى الحرب فطلبه المنذر بن ماء السماء  
(ملك الحيرة) ووجه في طلبه جيوشاً من إباد وتنوخ وغيرهما وجيشاً من  
الأساورة أمر بهم كسرى أنوشروان ، وخذلت حمير امرأ القيس ونفروا  
عنه ، فلجأ إلى السموأل ومعه أدراع كانت لأبيه خمس وهي : الفضفاضة  
والضافية والمُحصنة والخريق وأمّ الذبول<sup>١</sup> . وكان الملوك من بني آكل  
المُرار<sup>٢</sup> يتوارثونها ملك عن ملك ، ومعه بنته هند وابن عمر يزيد بن الحرث  
ابن معاوية بن الحرث ، وسلاح ومال كان بقي معه ، ورجل من بني فزارة  
يقال له : الربيع بن ضبع شاعر ، فقال له الفزاري : قل في السموأل شعراً  
تمدحه به فإن الشعر يعجبه ، وأنشدته الربيع شعراً مدحه به فقال امرؤ القيس فيه  
قصيدته التي مطلعها :

طرفتكَ هندٌ بعدَ طولِ تجنّبٍ وهناً ولم تكُ قبل ذلك تطرُقُ

وقال الفزاري : إن السموأل يمنع منها أي من هند ، وهو في حصن  
حصين ومال كثير ، فقدم الفزاري به على السموأل وعرفه إياه ، وأنشده

١ لم نجد في الكتب الأدبية شرحاً لمعاني أسماء هذه الأدرع وإنما نشرحها كما أوجت به المعاجم .  
الفضفاضة : الواسعة . الضافية : السائفة ، الواسعة الطويلة . المحصنة : التي تحصن لابسها .  
الخريق : لعله من قولهم دبح خريق أي لينة . أم الذبول : التي لها ذبول طويلة .

٢ آكل المرار : هو حجر بن معاوية بن ثور المعروف بكنته ، قيل إنه سمي آكل المرار لأنه لما  
بلغه أن الحارث بن جبلة سبي امرأته هند بنت ظالم جعل يأكل المرار من الغيظ وهو لا يدري ،  
والمرار تبت شديد المرارة . وقيل سمي بذلك لكثرة كان فيه لأن المرار تقلص مشافراً الإبل .

الشعر فصرف لهما حقهما وضرب على هند قبة من آدم (جلد) وأنزل القوم في مجلس له براح<sup>١</sup> ، فكانت هند عنده ما شاء الله .

ثم إن امرأ القيس سأل السموأل أن يكتب له إلى الحرث بن شمر الغساني أن يوصله إلى قيصر ففعل ، واستصحب معه رجلاً يقال له : عمرو بن قميثة الشكري ليدله على الطريق ، وهو الذي يذكره في رائيته قال :

بكي صاحبي لما رأى الدرب دونه      وابقن أنا لاحقان بقيصرا<sup>٢</sup>

وأودع بنته وماله وأدراعه السموأل ورحل إلى الشام وخلف ابنه عمر يزيد بن الحرث مع بنته هند .

ونزل الحرث بن ظالم في بعض غاراته بالأبلى ، ويقال : بل الحرث بن شمر الغساني ، ويقال : بل إن المنذر وجه بالحرث بن ظالم في خيل وأمره بأخذ مال امرئ القيس من السموأل ، فلما نزل به تحصن منه ، وكان له ابن قد يفع وخرج إلى قنص ، فلما رجع أخذه الحرث بن ظالم ، ثم قال للسموأل : تعرف هذا ؟ قال : نعم هذا ابني . قال : افسلم ما قبيلك أم أقتله ؟ قال : شأنك به فلست أخضر ذمتي ، ولا أسلم جاري ، فصرب الحرث وسط الغلام فقطعه قطعتين وانصرف عنه ، فقال السموأل قصيدته التي يقول فيها :

وفيت بأدوع الكندي لاني إذا ما خان أقوام وفيت

وقد بقي السموأل محافظاً على تلك الأذراع حتى وافى بها الموسم فدفعها إلى ورثة امرئ القيس ، وهذا ما جعل العرب يضربون المثل بوفائه فيقولون : اوفى من السموأل .

١ البراح : المتسع من الأرض لا شجر فيه ولا بناء .

٢ الدرب : الطريق . والمراد هنا الطريق ما بين طرسوس وبلاد الروم لأنه مضيق كالدرج .



## صرف الالف

### ١ - ارفع ضعيفك

ارفع ضعيفك لا يحير بك ضعفه يوماً فتدركه العواقب قد نَمَا  
يَجْزِيكَ أَوْ يُثْنِي عَلَيْكَ ، وَإِنْ مَنْ أَثْنَى عَلَيْكَ بِمَا فَعَلْتَ فَقَدْ جَزَى

## مرف اباء

### ان لنا فخمة ململمة

لم يقض من حاجة الصبا أربا وقد شاك الشباب إذ ذهبوا  
وعاود القلب بعد صحتيه سقم فلاقى من الهوى تعباً  
إن لنا فخمة ململمة تقري العدو السمام واللهيا  
رجراجة عضل الفضاء بها خيلاً ورجلاً ومنصباً عجياً  
أكتافها كل فارس بطل أغلب كالليث عادياً حربياً  
في كفه مرهف الخرار إذا أهوى به من كريمة رسيته

١ الأرب : الحاجة . شاك الشباب : فاك .

٢ الفخمة : الكنية العظيمة ، يعني : أنها تجعل العدو مكان القرى السم أي القتل .

٣ رجراجة : كثيرة الحركة . عضل : ضاق . المنصب : الأصل .

٤ الأكتاف ، جمع كتف : جانب . أغلب : شجاع لا يفلب . الحرب : المشي ، تقول :  
حربته فتحرب أي هجته فتبيح .

٥ مرهف الخرار : السيف المحدد . رسي : لم يغب أي لم يخطئ الضربة .

أَعِدْ لِلْحَرْبِ كُلَّ سَابِغَةٍ فَضْفَاضَةٍ كَالْقَدِيرِ وَالْيَلْبِأِ  
وَالسُّمَرِ مَطْرُورَةٍ مُشَقَّقَةٍ وَالْبَيْضِ تَرْهِي تَخَالُهَا شُهْبًا  
يَا قَيْسُ إِنَّ الْأَحْسَابَ أَحْرَزَهَا مَنْ كَانَ يَغْشَى الذُّوَابَ الْقُضْبَا  
مَنْ غَادَرَ السَّيِّدَ السَّبْطَرَ لَدَى الْمَعْرَكِ عَمْرًا مُخَضَّبًا تَرِيًّا  
جَاشَ مِنَ الْكَاهِنِينَ إِذْ بَرَزُوا أَمْوَاجَ بَحْرِ تَقْمَصُ الْحِدَابُ  
لِيَنْصِرَكُمُ وَالسُّيُوفُ تَطْلُبُهُمْ حَتَّى تَوَلَّوْا وَأَمْعَتُوا هَرَبًا  
وَأَنْتَ فِي الْبَيْتِ إِذْ يُحْتَمُّ لَكَ الْمَاءُ وَتَدْعُو قِتَالَنَا لَعِبَا

١ السابغة : الدرع الطويلة . وقوله كالقدير هو تشبيه الدروع بصفاتها بقدير الماء . اليب : جلد يعمل منه شيء وليس تحت الدرع .

٢ السمر : الرماح . مشققة : مقومة . البيض : السيوف . الشهب : الكواكب .

٣ الذوائب القضب : بمعنى السيوف ، يعني : لا يحرز الأحساب إلا من ضارب بالسيف وغشي الحرب .

٤ غادر : ترك . السبطر : العظيم . المعرك : موضع القتال .

٥ الكاهنان : من بني قريظة . برز : ظهر . تقمص : تحرك السفينة كأنها يميز يركض . الحدب : أمواج الماء وأعاليه ، ومن الأرض : الغلط في ارتفاع .

## رأيت اليتامى

رأيتُ اليتامى لا يَسُدُّ فَقْوَرَهُمْ قِرَانَا لَهُمْ فِي كُلِّ قَعْبٍ مُشْعَبٍ<sup>١</sup>  
فقلتُ لِعَبْدَيْنَا : أَرِيحَا عَلَيْهِمُ سَاجِعَلُ بَيْتِي مِثْلَ آخَرَ مُعْزَبٍ<sup>٢</sup>

## لها أمر

وَلَسْنَا بِأَوَّلِ مَنْ فَاتَهُ عَلَى رِفْقِهِ بَعْضُ مَا يُطْلَبُ<sup>٣</sup>  
وَقَدْ يُدْرِكُ الْأَمْرَ غَيْرُ الْأَرِيبِ وَقَدْ يُصْرَعُ الْحَوْلُ الْقُلُوبُ<sup>٤</sup>  
وَلَكِنْ لَهَا أَمِيرٌ قَسَادِرٌ إِذَا حَاوَلَ الْأَمْرَ لَا يُغْلِبُ

١ القعب : القدح . مشعب : مصلح . يقال : شعبت الإناث ، أصلحته .

٢ إنه يخاطب عبده قائلا : ردا الإبل من المرعى إلى سراحها لينحرها لضيوفه\* . والمعزب : المتباعد بإبله في المرعى .

٣ الأريب : الذكي . الحول القلب : الذي لا يتفق على رأي بل ينصرف من رأي إلى آخر .

## صرف التاء

### بنى لي عاديا حصناً

- عفا من آلِ فاطمة الخبيثُ إلى الإحرامِ ليسَ بينَ بيتِ<sup>١</sup>  
 أعاذلتني قولكما عصيتُ لنفسي إن رشدتُ وإن غويتُ<sup>٢</sup>  
 بنى لي عاديا حصناً حصناً وعيناً كلتما شئتُ استقيتُ<sup>٣</sup>  
 طميراً نزلتُ العقبانُ عنه<sup>٤</sup> إذا ما نابني ضيّمُ أبيتُ<sup>٥</sup>  
 وأوصى عاديا قديماً بأن لا تهدمُ يا سمّوألُ ما بنيتُ<sup>٦</sup>  
 وبيتُ قد بنيتُ بغيرِ طينٍ ولا خشبٍ ومجدٍ قد أتيتُ<sup>٧</sup>  
 وجيشٍ في دجى الظلماء متجرٍ يؤمُّ بلادَ ملكٍ قد هدبتُ<sup>٨</sup>

١ الخبيث ، نصغير خبت : ما اطمأن من الأرض وهو الوادي .

٢ يعني : أني أعصي قول عادلي فلما أُرشد وإما أغوى أي أضل .

٣ الطمر : المشرف ، وهو هنا من نعت الحصن . وروى : رفيعاً نزلتُ العقبانُ عنه .

٤ وبيت : مجرور بواو نالبة عن رب ، وهكذا في اليعين الآتين . والمراد أنه بنى بيت الشرف وثبت فيه المجد .

٥ دجى الظلماء : ظلمة الليل . مجر : جيش كثير العدد . يؤم : يقصد . وقد هدى الناس إليه .



وذهب قد عَقَوْتُ لغير باعٍ ولا واعٍ وعنه قد عَقَوْتُ  
 فإن أهلك فقد أبليتُ عُذْرًا وقضيتُ اللبانة واشتقتُ<sup>١</sup>  
 وأصرفتُ عن قوارص تجتديني ولو أني أشاء بها جزيتُ<sup>٢</sup>  
 فأحمي الجار في الجلي فيمسي عزيزاً لا يرامُ ، إذا حميتُ<sup>٣</sup>  
 وقيتُ بأدرع الكندي ، لاني إذا ما خان أقوامٌ وقيتُ<sup>٤</sup>  
 وقالوا : إنه كَنَزُ رَغِيبٌ ' فلا والله أغديرُ ما مشيتُ<sup>٥</sup>  
 ولولا أن يُقالَ حبّاً عنيسٌ إلى بعض البيوت لقد حبوتُ<sup>٦</sup>  
 وقبة حاصنٍ أدخلتُ رأسي ومعضمتها الموشم قد لويتُ<sup>٧</sup>  
 وداهيةً يَظَلُّ الناسُ منها قياماً بالمحارف قد كفتُ<sup>٨</sup>

- 
- ١ اللبانة : الحاجة من غير فاقة ، يقال : قضيت لبائي .  
 ٢ القوارص : الكلمات المكروحة المؤلة .  
 ٣ الجلي : الأمر العظيم . لا يرام : لا يطلب .  
 ٤ يعني : أنه لا يفتر بأحد ما دام حياً ، وترك « لا » في « أغدير » ، لأنها تصيد من المعنى .  
 ٥ حبا يحبو : أي مشى على يديه ورجليه كما يحبو الطفل في أول حركة مشيه .  
 ٦ المعصم : موضع السوار . الموشم : الملقوق عليه يأثر الخضرة وكان هذا زينة نساء الجاهلية . حاصن :  
 أي متحصن ، منيع .  
 ٧ المحارف : الأميال ، واحدها محرف وهو المبار يقدر به الشجة والجرح ثم يعالج .

## رب شتم سمعته

نطفة ما مُنيتُ يوم مُنيتُ أُمِرْتُ أمرها وفيها بُرِيتُ<sup>١</sup>  
 كُنْها اللهُ في مكانٍ خَفِيٍّ وخَفِيَ مكانُها لو خَفِيتُ<sup>٢</sup>  
 مَيِّتٌ دَهِرٍ قد كنتُ ثم حَيِّيتُ وَحَيَّاتِي رَهْنٌ بَأَن سَأَمُوتُ<sup>٣</sup>  
 إِن حِلْمِي إِذَا تَغَيَّبَ عَنِّي فَاعْلَمِي أَنِّي كَبِيرٌ رُزِيتُ<sup>٤</sup>  
 ضَيِّقُ الصَّدْرِ بِالْأَمَانَةِ لَا يُفْجِعُ فَقَرِي أَمَانَتِي مَا بَقِيتُ<sup>٥</sup>  
 رَبِّ شَتَمِ سَمِعَتُهُ فَتَصَا مَمْتُ ، وَغِي تَرَكَتُهُ فَكُفِيتُ<sup>٦</sup>  
 لَيْتَ شِعْرِي وَأَشْعُرُنَّ إِذَا مَا قَرَّبُوهَا مَنشُورَةً وَدُعِيتُ  
 أَلِي الْفَضْلُ أَمْ عَلِي إِذَا حُو سَبْتُ أَنِي عَلَى الْحِسَابِ مُقِيتُ<sup>٧</sup>  
 وَأَتَانِي الْيَقِينُ أَنِّي إِذَا مِتُّ وَإِنْ رَمَّ أَعْظُمِي مَبْعُوتُ<sup>٨</sup>  
 هَلْ أَقُولُنَّ إِذَا تَدَارَكَ ذَنْبِي وَتَذَكَّرْتِي عَلَيَّ إِنِّي نُهِيتُ<sup>٩</sup>

١ أي أن ماء الرجل الصافي يصير في الرحم بأمر الله بشراً سوياً .

٢ كُنْها : أخفاها .

٣ بأن مخفية من أن اسمها ضمير مخفوف تقديره انني وجملة سَأَمُوتُ فعلية في محل رفع خبرها .

٤ يقول : إذا غاب عني حلمي رزيت أي بليت بأمر عظيم .

٥ يقول : إذا افتقرت لم أكن أمانتي للفقر ، ولكنني أصبر على أداء الأمانة على كل حال .

٦ مقيت : مقتدر .

٧ رم : بلي . مبعوث : لغة في مبعوث أي ناهض من الموت .

أَبْضَلُ مِنَ الْمَلِكِ وَنُعْمَى أَمْ بِذَنْبٍ قَدَمْتُهُ فَجَزَيْتُ ؟  
يَنْفَعُ الطَّيِّبُ الْقَلِيلُ مِنَ الرِّزْقِ قِ وَلَا يَنْفَعُ الْكَثِيرُ الْخَبِيثُ<sup>١</sup>  
فَأَجْعَلِ الرِّزْقَ فِي الْحَلَالِ مِنَ الْكَسْبِ بِ وَبِرّاً سَرِيرَتِي مَا حَيِّتُ  
وَأَتَتَنِي الْأَنْبَاءُ عَنْ مُلْكٍ دَائِرٍ دَ فَصَّرْتُ عَيْنِي بِهِ وَرَضِيْتُ<sup>٢</sup>  
وَسَلِيمَانَ وَالْحَوَارِيَّ يَحْيَى وَمَنْسَى يُوسُفَ كَأَنِّي وَلَيْتُ<sup>٣</sup>  
وَبَقَايَا الْأَسْبَاطِ أَسْبَاطِي يَهُ قُبُورَ دَارِسِ الثَّوْرَةِ وَالثَّابُوتِ  
وَانْفِلَاقُ الْأَمْوَاجِ طَوْرَيْنِ عَنْ مُوسَى وَبَعْدُ الْمُلْكِ الطَّالُوتُ<sup>٤</sup>  
وَمُصَافٍ الْإِفْرَيسَ حِينَ عَصَى اللَّهَ ٥ وَإِذَا صَابَ حَيْثُهُ الْجَالُوتُ<sup>٥</sup>  
لَيْسَ يُعْطَى الْقَوِيُّ فَضْلاً مِنَ الرِّزْقِ قِ وَلَا يُحْرَمُ الضَّعِيفُ الشَّخِيتُ<sup>٦</sup>  
بَلْ لِكُلِّ مِنْ رِزْقِهِ مَا قَضَى اللَّهَ ٦ وَإِنْ حَزَّ أَنْفَهُ الْمُسْتَمِيتُ<sup>٦</sup>

- ١ الخبيث : لغة في الخبيث .  
٢ منسى : من أسباط بني إسرائيل الاثني عشر سبطاً ، وفي البيت إشارة إلى تولي يوسف بن يعقوب في مصر .  
٣ انفلاق الأمواج : أي انفلاق البحر لموسى حين نجاه الله وقومه من فرعون . والطورين ، منى طور : جبل .  
٤ الإفريس : الشيطان . الحين : الموت .  
٥ الشخيت : الدقيق .  
٦ أي : أن الله يرزق كل حي على حسب ما يراه له فلا يئال فوق برزقه ولو استأثرت في سبيل طلبه .

## انني ساموت

اسلم سلمت ولا سليم على البلى      فتى الرجال ذوو القوى ففقت<sup>١</sup>  
كيف السلامة إن أردت سلامة<sup>٢</sup>      والموت يطلبني ولست أفوت<sup>١</sup>  
وأقيل<sup>٢</sup> حيث أرى فلا أخفى له<sup>١</sup>      ويرى فلا يعيا بحيث أبيت<sup>٢</sup>  
ميتاً خلقت ولم أكن من قبلها      شيئاً يموت فمت<sup>١</sup> حيث حييت<sup>٢</sup>  
وأموت أخرى بعدها ولأعلمن<sup>١</sup>      إن كان ينفع انني ساموت<sup>٢</sup>

١ قوله : اسلم ، دعاء ، ثم رجع فقال : لا سليم على البلى ، أي لا يسلم عليه حتى يبليه . والمراد في هذه الأبيات كلها أنه سيموت لأنه حي ولو حاول الفرار إلى أي ملجأ فهو لا يسلم من الموت .  
٢ أقيل : أنام نصف النهار للراحة .

## لم يبق غير حشاشتي

أصبحتُ أفني عاديا وبقيتُ لم يبق غير حشاشتي وأموتُ  
ولقد لبستُ على الزمان جديدةً وليستُ إخوان الصبي فلبيتُ  
غلبَ العزى غمٌّ أرى فنيتهُ وخدعتُ عمّا في يدي فأسيتُ  
ومسالكٍ يسرّتها فتركها ومواعظٍ علّمتهُ فنسيتُ

## أعاذلتي

أعاذلتي ألا لا تعذليني فكم من أمرٍ عاذلةٍ عصبتُ  
دعيني وارشدي إن كنتُ أغوى ولا تغوي زعمتُ كما غويبتُ  
أعاذل قد أطلتِ اللومَ حتى لو أنني مُنتهٍ لقد انتهيتُ

١ الحشاشة : بقية النفس .

٢ يقول : كنت صبيّاً أصحب إخوان الصبي ، فلبست جديد الدهر فأهلاني .

٣ العزى : العزاء . أسيت : حزنت .

٤ المسالك : المذاهب من الصواب . يسرّتها : هيأتها .

٥ العاذلة : اللائمة التي تلوم رجلها أو شخصاً آخر على شيء ما .

٦ غوى : ضل وأهملك في الجهل . زعم : ظن .

وصفراء المعاصم قد دَعَتْنِي إِلَى وَصْلٍ فَقُلْتُ لَهَا أَبَيْتُ  
وَزِقٌ قَدْ جَرَرْتُ إِلَى النَّدَامِي وَزِقٌ قَدْ شَرِبْتُ وَقَدْ سَقَيْتُ  
وَحْنِي لَوْ يَكُونُ فَتَى أَنَاسٍ بِكَيْ مِّنْ عَذَلٍ عَازِلَةٍ بِكَيْتِ  
أَلَا يَا بَيْتُ بِالْعِلْيَاءِ بَيْتُ وَلَوْلَا حُبُّ أَهْلِكَ مَا أَتَيْتُ  
أَلَا يَا بَيْتُ أَهْلُكَ أَوْعَدُونِي كَأَنِّي كُلَّ ذَنبِهِمْ جَنَيْتِ  
إِذَا مَا لَاتَنِي لَحْمٌ غَرِيضٌ ضَرَبْتُ ذِرَاعَ بَكْرِي فَاشْتَوَيْتُ

- 
- ١ صفراء المعاصم : كناية عن المرأة الغاوية في زينتها . أبيت : رفضت بشرف .  
٢ الزق : وعاء الخمر .  
٣ اللحم الغريض : اللحم الطريء المكتنز . ضربت ذراع بكري : كناية عن ذبحها . أي أنه إذا  
لم يجد لحماً طريفاً ، صد إلى ناقته ففصرها واشتوى لحماً .

## مرف الخاء

### يرجو الخلود

إنَّ امرأَ أمينَ الحوادثِ جاهِلٌ<sup>١</sup>      يَرجو الخلودَ كضاربٍ يَقدِّحُ<sup>٢</sup>  
 مِن بَعدِ عادِيّ الدهورِ ومأربٍ      ومَقاولٍ بيضِ الوجوهِ صِباحِ  
 مَرَّتْ عَلَیْهِمُ آفَةٌ فَكَأَنَّهُما      عَفَّتْ عَلَى آثَارِهِمُ بِمَتَّاحِ<sup>٣</sup>  
 يا لیت شعري حينَ أُنْدَبُ هالِكاً      ماذا تُؤبِنُنِي بِهِ أنُواحِي<sup>٤</sup>  
 أَيْقُلُنَّ لا تَبْعُدْ فَرُبَّ كَرِيهَةٍ      فَرَجَّتْهُما بِشِجَاعَةٍ وَسَمَّاحِ  
 وَمُغِيرَةٍ شَتَعَوَاءَ يُخَشِّي دَرُوهَا      يَوْمًا رَدَدْتُ سِلَاحَهَا بِسِلاحِي<sup>٥</sup>  
 وَلرُبَّ مُشْعَلَةٍ يَشْبُ وَقُودُهَا      أَطْفَأَتْ حَرَّ رِمَاحِهَا بِرِمَاحِي

١ الضرب بالقداح : لعب الميسر .

٢ آفة : بلية . عفت : ذهبت به فلم تترك أثرًا . المتاح ، الأصل فيه تشديد التاء : الطويل التام يقال لنهار الصيف وليل الشتاء .

٣ ليقني أعرف ما تندبني به التوادب عندما أهلك ، أي أموت .

٤ مغيرة : الخيل المغيرة في الحرب . دروها : ردها .

وَكَتِيْبَةٍ أَذْنِيْنَهَا لِكَتِيْبَةٍ ۖ وَمُضَاغَيْنِ صَبَحْتُ شَرًّا صَبَاحٌ ۙ  
وَإِذَا عَمِدْتُ لَصَخْرَةٍ أَسْهَلْتُهَا ۖ أَذْعُوْ بِأَفْلَحٍ مَّرَّةً وَرَبَاحٌ ۙ  
لَا تَبْعِدَنَ فِكُلُّ حَيٍّ هَالِكٌ ۖ لَا بُدَّ مِنْ تَلَفٍ فَبَيْنَ بَفْلَاحٍ ۙ  
إِنَّ أَمْرًا أَمِينَ الْحَوَادِثَ جَاهِلًا ۖ وَرَجَا الْخُلُودَ كَضَارِبٍ بِقِدَاحٍ ۙ  
وَلَقَدْ أَخَذْتُ الْحَقَّ غَيْرَ مُخَاصِمٍ ۖ وَلَقَدْ بَذَلْتُ الْحَقَّ غَيْرَ مُلَاحٍ ۙ  
وَلَقَدْ ضَرَبْتُ بِفَضْلِ مَالِي حَقَّهُ ۖ عِنْدَ الشَّاءِ وَهَبَةِ الْأَرْوَاحِ

١ الكتيبة : جماعة من الفرسان .

٢ نزل فعل الأمر منزلة الاسم فقال : « بأفلق » ، أي انتصر .

٣ بن ، فعل الأمر من بان : ابتعد . الفلاح : الفوز والبقاء في الخير .

٤ قذاح ، جمع قذح : السهم قبل أن يراش وينصل وكان يتخذ في ألعاب الميسر .

٥ ملّاح : ملام .



## حرف القاف

### الأبلق الفرد

بالأَبْلَقِ الْفَرْدِ بِنِي بِهِ وَيَتُ الْمَصِيرِ سَوَى الْأَبْلَقِ  
بِلَقْمَةٍ أَثَبَّتْ حُفْرَةً ذِرَاعَيْنِ فِي أَرْبَعٍ خَيْسَقٍ  
فَلَا أَدْفَعُ الضَّيْفَ عَنْ رِزْقِهِ لَدَيَّ إِذَا قِيلَ لَمْ يُرْزَقِ  
وَفِي الْبَيْتِ ضَخْمَاءُ مَمْلُوءَةٌ وَجَفْنٌ عَلَى هَمِيعٍ مُدْهَقٍ  
أَيْتُ الَّذِي قَدْ أَتَى عَادِيًا وَحِيًّا مِنَ الْخَلْقِ الْأَرْوَقِ

١ سوى الأبلق : غير الحصن الأبلق .

٢ بلقمة : صحراء خالية وهي كناية عن القبر . خيسق : مقدار ما يوافق المدفون .

٣ أي أنه لا يرد ضيفاً إذا نزل به .

٤ يعني : أن في البيت قنبراً سوداء مملوءة طعاماً . الجفن : القصعة الكبيرة . الهمع : الزرق الذي يرشح ماء . مدحق : ملوّه .

٥ الحلق الأروق : العالي

## حرف اللام

### اعتذار

إنْ كَانَ مَا بُلَغْتَ عَنِّي فَلَامَتِي      صَدِيقِي وَحُزَّتْ مِنِّي بَدَايَ الْأَنَامِلُ<sup>١</sup>  
وَكَفَنْتُ وَحْدِي مُنْذِرًا فِي ثِيَابِهِ      وَصَادَقَ حَوْطًا مِنْ عَدُوِّي قَانِلُ<sup>٢</sup>

### هي أجمل

إِنِّي إِذَا مَا الْمَرْءَ بَيَّنَّ شَكَّتْهُ      وَبَدَتْ عَوَاقِبُهُ لِمَنْ يَتَأَمَّلُ<sup>١</sup>  
وَتَبَرَّأَ الضَّعْفَاءُ مِنْ إِخْوَانِهِمْ      وَالْحَمَّ مِنْ حَرِّ الصَّمِيمِ الْكَكَلِكِلِ<sup>٢</sup>  
أَدْعُ الَّتِي هِيَ أَرْمَقُ الْحَالَاتِ بِي      عِنْدَ الْحَفِيفَةِ الَّتِي هِيَ أَجْمَلُ<sup>٣</sup>

١ حوط ومنذر : ابنا السؤال . يقول : إن كان ما بلغته عني حقاً ، فَأَنْزَلَ اللهُ فِيَّ مَا ذَكَرْتُ .

٢ حر الصميم : داخل القلب أو النظم . الكلكل : الصعر .

٣ الحفيظة : الغضب .

## إن الكرام قليل

إذا المرء لم يندس من اللوم عِرْضُهُ ، فكلُّ رداءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلٌ<sup>١</sup>  
 وإن هو لم يَحْمِلْ على النفسِ ضَمِيمَهَا فليسَ إلى حُسْنِ الثناء سَبِيلٌ<sup>٢</sup>  
 تُعَبِّرُنَا أَنَا قَلِيلٌ عَدِيدُنَا فَقُلْتُ لَهَا : إِنَّ الْكِرَامَ قَلِيلٌ<sup>٣</sup>  
 وما قَلَّ مَنْ كَانَتْ بَقَايَاهُ مِثْلَنَا ، شَبَابُ تَسَامَى للعلَى وَكُهُولُ<sup>٤</sup>  
 وما ضَرَرْنَا أَنَا قَلِيلٌ وَجَارُنَا عَزِيزٌ وَجَارُ الْأَكْثَرِينَ ذَلِيلٌ<sup>٥</sup>  
 لَنَا جَبَلٌ يَحْتَفُّهُ مَنْ نُجِيرُهُ مَنِيْعٌ يَرُدُّ الطَّرْفَ وَهُوَ كَلِيلٌ<sup>٦</sup>  
 رَسَا أَصْلُهُ تَحْتَ الثَّرَى وَسَمَا بِهِ إِلَى النَّجْمِ فَرَعٌ لَا يُنَالُ طَوِيلٌ<sup>٧</sup>  
 هُوَ الْأَبْلَقُ الْفَرْدُ الَّذِي شَاعَ ذِكْرُهُ يَعِزُّ عَلَى مَنْ رَامَهُ وَيَطْوُلُ<sup>٨</sup>

١ اللوم : اسم جامع للخصال المذمومة . عرضه : بدل اشتغال من المرء ، والمعنى : أن الإنسان إذا لم يندس باكتساب اللوم واعتياده ، فأني ملبس بلبسه بعد ذلك كان جميلاً .

٢ الضيم : الظلم .

٣ عديتنا : فاعل قليل .

٤ كهول ، جمع كهل : الرجل في سن الأربعين إلى الستين .

٥ يجوز في « ما » أن تكون نافية والمعنى : لم يضربنا ، ويجوز أن تكون استفهامية على طريق التقرير فيكون المعنى : أي شيء ضربنا .

٦ نجير : نحمي . حصين . الطرف : البصر . كليل : تعب قاصر النظر .

٧ الثرى : التراب . سما : ارتفع .

٨ الأبلق الفرد الذي شاع ذكره : هو حصن السموات بناء أبوه وقيل سليمان بأرض نيباه ، وقصدته الزباه فجزت عنه وعن مارد فقالت : « تمرد مارد وعز الأبلق » .

وَإِنَّا لَقَوُّمٌ لَا نَرَى الْقَتْلَ سَبَةً<sup>١</sup> إِذَا مَا رَأَتْهُ عَامِرٌ وَسَلُولٌ<sup>٢</sup>  
 يُقَرَّبُ حُبُّ الْمَوْتِ أَجَالَنَا لَنَا وَتَكَرَّرَهُ<sup>٣</sup> أَجَالُهُمْ فَتَطُولُ<sup>٤</sup>  
 وَمَا مَاتَ مِنَّا سَيِّدٌ حَتَفَ<sup>٥</sup> أَنْفَهُ وَلَا طُلَّ مِنَّا حَيْثُ كَانَ قَتِيلٌ<sup>٦</sup>  
 تَسِيلٌ<sup>٧</sup> عَلَى حَدِّ الظُّبَاتِ نَفُوسُنَا وَلَيْسَتْ عَلَى غَيْرِ الظُّبَاتِ تَسِيلٌ<sup>٨</sup>  
 صَفَوْنَا فَلَمْ نَكْذُرْ وَأَخْلَصَ سِرَّتَنَا إِنَّمَا أَطَابَتْ حَمَلْنَا وَفُحُولٌ<sup>٩</sup>  
 عَلَوْنَا إِلَى خَيْرِ الظُّهُورِ وَحَطَّنَا لَوْ قَتَلَ إِلَى خَيْرِ الْبَطُونِ نَزُولٌ<sup>١٠</sup>  
 فَحَنُ كَمَاءِ الْمَزْنِ مَا فِي نَصَابِنَا كَهَامٌ<sup>١١</sup> وَلَا فِينَا بَعْدُ بَخِيلٌ<sup>١٢</sup>  
 وَتُسْكِرُ<sup>١٣</sup> إِن شِئْنَا عَلَى النَّاسِ قَوْلَهُمْ<sup>١٤</sup> وَلَا يُنْكِرُونَ الْقَوْلَ حِينَ نَقُولُ<sup>١٥</sup>  
 إِذَا سَيِّدٌ مِنَّا خَلَا قَامَ سَيِّدٌ قَوْلٌ<sup>١٦</sup> لِمَا قَالَ الْكِرَامُ فَعُولٌ<sup>١٧</sup>  
 وَمَا أُخْمِدَتْ نَارٌ لَنَا دُونَ طَارِقٍ<sup>١٨</sup> وَلَا ذَمَّتْنَا فِي النَّازِلِينَ تَزِيلٌ<sup>١٩</sup>

١ السبة : العار . عامر وسلول : اسمان لقبيلتين .

٢ آجال ، جمع أجل : عمر الانسان الذي يعيشه .

٣ يقال : مات فلان حَتَفَ أَنْفَهُ ، إِذَا مَاتَ عَلَى فَرَّاشِهِ . جاء في المزهري جزء ١ ص ١٢٦ مطبعة

السعادة بمصر : إن لفظة مات حَتَفَ أَنْفَهُ لم تسمع إلا من النسي ( ص ) وما سمعت عن العرب من قبل .

٤ الظبات ، جمع ظبة : وهي حد السيف ، وفي البيت إشارة إلى الشجاعة في الحرب .

٥ سرننا : أصلنا الطيب ، والمعنى : صفت أنسابنا فلم يشها كدر .

٦ ماء المزْن : المطر ، يريد بذلك تشبيه صفاء أنسابهم بصفاء ماء المطر . والنصاب : الأصل .

الكهام : الكليل الحد .

٧ يعني أن السيادة مستقرة نينا حتى إِذَا خَلَا مِنَّا سَيِّدٌ خَلَفَهُ سَيِّدٌ يَقُولُ مَا تَقُولُ الْكِرَامُ وَيَفْعَلُ مَا تَفْعَلُ .

٨ الطارق : الضيف الذي يحمي ليلاً . النزِيل : الضيف . يريد أنهم لكثرة كرمهم يديمون إيقاد

نار الضيافة ولا يطفئونها دُونَ طَارِقِ اللَّيْلِ ، ويضي عليهم كل ضيف .

وَأَيَّامُنَا مَشْهُورَةٌ فِي عَدُوَّتِنَا لَمَّا غُرِّرَ مَعْلُومَةٌ وَحُجُولُ  
وَأَسَافُنَا فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ بِهَا مِنْ قِرَاعِ الدَّارَعَيْنِ فُلُولُ  
مُعَوَّدَةٌ إِلَّا تُسَلَّ نِصَالُهَا فَتُغْمَدُ حَتَّى يُسْتَبَاحَ قَبِيلُ  
سَلِّيَ إِنْ جَهِلَتِ النَّاسَ عَنَّا وَعَنْهُمْ فَلَيْسَ سِوَاءَ عَالِمٍ وَجَهْلٍ  
فَإِنْ بَنِي الرِّيَّانِ قَطِبُ لِقَوْمِهِمْ تَدُورُ رَحَاهُمْ حَوْلَهُمْ وَنَجُولُ

- 
- ١ المجبول ، جمع حبل : وهو الخللخال ، يريد أن وقعاتنا مشهورة في أعدائنا فهي بين الأيام كالأنفاس الغر المحجلة بين الخليل .
  - ٢ القراع : المقارعة والمضاربة . الدارعين : أصحاب الدروع . الفلول ، جمع فل : وهو الكر المسنن في حد السيف .
  - ٣ القبيل : الجماعة من آباء شئ . يقول : هودت أسافنا ألا تجرد من أعقادها فترد فيها ، إلا بعد أن يستباح بها قبيل .
  - ٤ معناه : إن كنت جاهلة بنا فلي الناس تخبري بحالنا ، فالعالم والجاهل مختلفان . والبيت من شواهد النحو حيث قدم خبر ليس على اسمها وهذا لا يجوز لجمودها .
  - ٥ القطب : الحديد الذي في الطبق الأسفل من الرسى - جبر الطاحون - يدور عليه الطبق الأعلى ، والمعنى : أن أمر قبيلتهم لا يستقيم ولا يتم إلا بهم ، مثل الرسى لا يتم عملها إلا بالقطب .

## تخميس قصيدة

« إن الكرام قليل » لصفي الدين الحلي

قَبِيحٌ بَمَنْ ضَافَتْ عَنِ الرِّزْقِ أَرْضُهُ<sup>١</sup>    وَطَوَّلُ الْقَلَا رَحْبٌ عَلَيْهِ وَعَرْضُهُ<sup>٢</sup>  
وَلَمْ يُبَيِّلْ سِرْيَالِ الدَّجَى مَتَهُ رَكَضُهُ<sup>٣</sup>    إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَدْنُسْ مِنَ الْوُثْمِ عِرْضُهُ<sup>٤</sup>  
فَكُلُّ رِداءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلٌ

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَحْجُبْ عَنِ الْعَيْنِ نَوْمَهَا    وَيُغْلِ مِنْ النَّفْسِ النَّفْسَةَ سَوْمَهَا<sup>٥</sup>  
أَضِيعَ وَلَمْ تَأْمَنْ مَتَاعِلَهُ لَوْمَهَا    وَإِنْ هُوَ لَمْ يَحْمِلْ عَلَى النَّفْسِ ضَمِيمَهَا  
فَلَيْسَ إِلَى حُسْنِ الثَّنَاءِ سَبِيلٌ

وَعُصْبَةُ غَدَرٍ أَرْغَمَتْهَا جَدُودُنَا    فَبَاتَتْ وَمِنْهَا ضِدُّنَا وَحُودُنَا  
إِذَا عَجَزَتْ عَنْ فَعْلٍ كَبِدٍ يَكِيدُنَا    تُعَيِّرُنَا أَنَا قَلِيلٌ عَدِيدُنَا  
فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الْكِرَامَ قَلِيلٌ

١ رَحِب : واسع .

٢ سِرْيَال : لباس . الدَّجَى : الليل .

٣ سَومَهُ : دَاسَهُ . بالكسرة .

رَفَعْنَا عَلَى هَامِ السَّمَاءِ عِلَّتَنَا فَلَا مَلِكُ إِلَّا نَفِيًّا ظِلَّتْنَا  
فَقَدْ خَافَ جَيْشُ الْأَكْثَرِينَ أَقْلَنَا وَمَا قُلَّ مَنْ كَانَتْ بَقَايَاهُ مِثْلَنَا  
شَبَابٌ تَسَامَى لِلْعُسَى وَكُهُولٌ

يُؤَاذِي الْجِبَالَ الرَّاسِيَاتِ وَقَارُنَا وَتُبَّتِي عَلَى هَامِ الْمَجَرَّةِ دَارُنَا  
وَيُؤْمِنُ مَنْ صَرَفَ الزَّمَانَ جِوَارُنَا وَمَا ضَرَرْنَا أَنَا قَلِيلٌ وَجَارُنَا  
عَزِيزٌ وَجَارُ الْأَكْثَرِينَ ذَلِيلٌ

وَلَمَّا حَلَلْنَا الشَّامَ تَمَّتْ أُمُورُهُ لَنَا وَحَبَانَا أَمْلَكُهُ وَأَمِيرُهُ  
وَبِالنِّزَبِ الْأَعْلَى الَّذِي عَزَّ طُورُهُ لَنَا جَبَلٌ يَتَحْتَلُّهُ مَنْ نَجِيرُهُ  
مَنْبَعٌ يَرُدُّ الطَّرْفَ وَهُوَ كَلِيلٌ

يُرِيكَ الشَّرِيَّاتِ مِنْ خِلَالِ شِعَابِهِ وَتُحْدِقُ شُهْبُ الْأَفْقِ حَوْلَ هِضَابِهِ  
وَيَعْتَرُّ خَطْوُ السُّحُبِ دُونَ أَرْتِكَابِهِ رَسَا أَصْلُهُ تَحْتَ الثَّرَى وَسَمَابِهِ  
إِلَى النَّجْمِ فَرَعٌ لَا يُنَالُ طَوِيلٌ

- ١ السماك : اسم لنجمين هما : الأعزل والرامح .
- ٢ المجرة : نجوم كثيرة تسميها العامة درب التبان .
- ٣ النيزب : اسم لمكان . طوره : جبله .
- ٤ هضاب ، جمع هضبة : وهي مرتفع من الأرض .

وَقَصَّرَ عَلَى الشَّقَرَاءِ قَدْ قَاضَى نَهْرُهُ ۖ وَفَاقَى عَلَى فَخْرِ الْكَوَاكِبِ فَخْرُهُ ۚ  
وَقَدْ شَاعَ مَا بَيْنَ الْبَرِيَّةِ شُكْرُهُ ۚ هُوَ الْأَبْلَقُ الْقَرْدُ الَّذِي شَاعَ ذِكْرُهُ ۚ  
بَعِزٌّ عَلَى مَنْ رَامَهُ وَيَتَطَوَّلُ

إِذَا مَا غَضِبْنَا فِي رِضَى الْمَجْدِ غَضِبَةً ۚ لِنُدْرِكَ ثَاراً أَوْ لِنَبْلُغَ رُتَبَةً ۚ  
نَزِيدُ غَدَاةَ الْكَرِّ فِي الْمَوْتِ رَغْبَةً ۚ وَإِنَّا لَقَتَوُمُ لَا تَرَى الْقَتْلَ سُبَّةً ۚ  
إِذَا مَا رَأَتْهُ عَامِرٌ وَسَلُّوْهُ

أَبَادَتْ مُلَاقَاةَ الْحُرُوبِ رِجَالَنَا ۚ وَعَاشَ الْأَعَادِي حِينَ مَلَكُوا قِتَالَنَا ۚ  
لَأَنَّا إِذَا رَامَ الْعُدَاةُ نِزَالَنَا ۚ يُقَرَّبُ حُبُّ الْمَوْتِ أَجَالَنَا ۚ لَنَّا  
وَنَتَكْرَهُهُ ۚ أَجَالَهُمْ ۚ فَتَتَطَوَّلُ

فَمِنَّا مُعِيدُ اللَّيْلِ فِي قَبْضِ كَفِّهِ ۚ وَمُؤَرِّدُهُ فِي أَسْرِهِ كَأْسِ حَنْفِهِ ۚ  
وَمِنَّا مُبِيدُ الْأَلْفِ فِي يَوْمِ زَحْفِهِ ۚ وَمَا مَاتَ مِنَّا مَيِّدٌ حَتَفَ أَنْفِهِ ۚ  
وَلَا طُلَّ يَوْماً حَيْثُ كَانَ قَتِيلٌ

١ الشقراء : اسم لمكان من ديار السوأل .

٢ الليث : الأسد . حنفة : موته .



إذا خافَ ضَيْمًا جَارُنَا أَوْ جَلِيْسُنَا      فَمِنْ دُونِهِ أَمْوَالُنَا وَرَوْسُنَا  
وإنْ أَجَجَتْ نَارَ الْوَقَائِعِ شَوْسُنَا      تَسِيلُ عَلَى حَدِّ الطُّبَاتِ نَفْسُنَا<sup>١</sup>  
وَلَيْسَتْ عَلَى غَيْرِ الطُّبَاتِ تَسِيلُ

جَتَّى نَفَعْنَا الْأَعْدَاءَ طَوْرًا وَضُرُّنَا      فَمَا كَانَ أَحْلَانَا لَهُمْ وَأَمْرُنَا  
وَمُذْ خَطَبُوا قِهْدَمَا صَفَانَا وَبِرُّنَا      صَفَوْنَا وَلَمْ نَكْدُرْ وَأَخْلَصَ سِرُّنَا  
إِنَّا أَطَابَتْ حَمَلْنَا وَفُحُولُ

لَقَدْ وَقَّتِ الْعَكِيَاءُ فِي الْمَجْدِ قِسْطُنَا      وَمَا خَالَفَتْ فِي مَسْئِلِ الْأَصْلِ شَرْطُنَا  
فَمُذْ حَاوَلَتْ فِي سَاحَةِ الْعِزِّ هَيْبَتُنَا      عَلَوْنَا إِلَى خَيْرِ الظُّهُورِ وَحَطَّتْنَا  
لَوْقَتْ إِلَى خَيْرِ الْبُطُونِ نَزُولُ

تُقَرُّ لَنَا الْأَعْدَاءُ عِنْدَ انْتَابِنَا      وَتُخْشَى خُطُوبُ الدَّهْرِ فَضْلَ خِطَابِنَا  
لَقَدْ بَالِغَتْ أَيْدِي الْعُلَى فِي انْتَابِنَا      فَحَنُّ كَمَاءِ الْمُزْنِ مَا فِي نَصَابِنَا  
كَهَامٌ وَلَا فِينَا يُعَدُّ بِخَيْلٍ<sup>٢</sup>

١ الشوس ، جمع أشوس : وهي عند المولدين أبطال الحرب . الطبات ، جمع طبة : حد السيف أو  
السان .

٢ النصاب : الأصل . الكهام : الكلال والضمف .

نُغِيثُ بَنِي الدُّنْيَا وَنَعْمِيلُ هَوْلَتِهِمْ<sup>١</sup>    كَمَا يَوْمُنَا فِي الْعِزِّ يَعْدِلُ<sup>٢</sup> حَوْلَتِهِمْ<sup>٣</sup>  
 نَطُولُ<sup>٤</sup> أَنَا سَا تَحْسُدُ السُّحْبُ طَوْلَتِهِمْ<sup>٥</sup>    وَتُنْكِرُ<sup>٦</sup> إِنْ شِئْنَا عَلَى النَّاسِ قَوْلَتِهِمْ<sup>٧</sup>  
 وَلَا يُنْكِرُونَ الْقَوْلَ حِينَ نَقُولُ<sup>٨</sup>

لَأَشْيَاخِنَا سَعْيِي<sup>٩</sup> بِهِ الْمُلْكَ أَيْدُوا    وَمِنْ سَعْيَيْنَا بَيْنْتُ الْعَلَاءَ مُشِيدُ<sup>١٠</sup>  
 فَلَا زَالَ مَنَا فِي الدُّسُوتِ<sup>١١</sup> مُؤَيَّدُ<sup>١٢</sup>    إِذَا سَبَدُ<sup>١٣</sup> مَنَا خَلَا قَامَ سَبَدُ<sup>١٤</sup>  
 قَوْلُ<sup>١٥</sup> لَمَّا قَالَ الْكِرَامُ فَتَعُولُ<sup>١٦</sup>

سَبَقْنَا إِلَى شَأٍ الْعُلَى كُلِّ<sup>١٧</sup> سَابِقِ<sup>١٨</sup>    وَعَمَّ عَطَانَا كُلِّ<sup>١٩</sup> رَاجٍ وَوَامِقِ<sup>٢٠</sup>  
 فَكَمْ<sup>٢١</sup> قَدْ خَبَبَتْ فِي الْمَحَلِّ نَارُ مَنَاقِقِ<sup>٢٢</sup>    وَمَا أُخْمِدَتْ نَارٌ لَنَا دُونَ طَارِقِ<sup>٢٣</sup>  
 وَلَا ذَمًّا فِي النَّازِلِينَ نَزِيلُ<sup>٢٤</sup>

عَلَوْنَا فَكَانَ النِّجْمُ دُونَ عَلَوْنَا    وَسَامَ الْعُدَاةَ الْخُسْفَ فَرَطُ سُمُونَا<sup>٢٥</sup>

١ حولهم : ستهم .

٢ الدسوت ، جمع الدست : المجلس وسدر البيت .

٣ خبت النار : أطفئت .

٤ الخسف : الدل .

فماذا يَسُرُّ الضَّدَّ في يَوْمِ سَوْتَنَا وَأَيَّامُنَا مَشْهُورَةٌ في عَدُونَنَا  
لَهَا غُرَرٌ مَعْلُومَةٌ وَحُجُولٌ

لَنَا يَوْمَ حَرْبِ الْخَارِجِيِّ وَتَغْلِبِ وَقَائِعُ فَلَنْتُ لِلظُّبَى كُلِّ مَضْرِبِ  
فَأَحْسَابُنَا مِنْ بَعْدِ فِيهِرٍ وَيَعْرُبِ وَأَسْيَافُنَا فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبِ  
بِهَا مِنْ قِرَاعِ الدَّارِعِينَ فَلَوْلُ

أَبَدْنَا الْأَعَادِي حِينَ سَاءَتْ فِعَالُهَا فَعَادَ عَلَيْهَا كَيْدُهَا وَنَكَالُهَا  
بِيبِضٍ جَلَا لَيْلَ الْعَجَاجِ صِقَالُهَا مُعَوَّدَةٌ أَنْ لَا تُسَلَّ نِصَالُهَا  
تُغْمَدَ حَتَّى يُسْتَبَاحَ قَبِيلُ

هُمْ هَوَّنُوا قَدْرَ الَّذِي لَمْ يُهِنْهُمْ وَخَانُوا غَدَاةَ السَّلَامِ مَنْ لَمْ يُخْنَهُمْ  
فَإِنْ شِئْتَ خُبِرَ الْحَالِ مَنَا وَمِنْهُمْ سَلَى إِنْ جَهِلْتَ النَّاسَ عَنَا وَعَنْهُمْ  
فَلَيْسَ سِوَاةَ عَالِمٍ وَجَهْلُولٍ

- ١ سونا : لفة في السوء وهي إدغام متقاربين بعد قلب الهزمة واواً وإدغامها بالواو ، والمراد بلاونا .  
٢ تغلب وفهر ويعرب : أساء سميت بها بعض القبائل العربية .

لئن ثلّم الأعداء عِرْضي بلوميهم<sup>١</sup> فكم حلّموا بي في الكرى عند نومهم<sup>٢</sup>  
 فإن أصبحوا قُطْبًا لأبناء قومهم<sup>٣</sup> فإن بني الرّيانِ قُطْبٌ لِقَومهم<sup>٤</sup>  
 تدور رحاهمُ حولهم<sup>٥</sup> وتَجُولُ<sup>٦</sup>

١ ثلّم عرضه : نال منه .

٢ الرحى : حبر الطاحون .

## قصيدة منحولة

قال الأب لويس شيخو ما معناه :

نذكر قصيدة أخرى للسموأل ، صار لاكتشافها بعض التأثير بين المستشرقين . وكان أول من نشرها المستشرق الألماني « هرشفلد » ، وجدها في جملة مخطوطات أخرى مكتوبة بالحرف العبراني ، فنشرها على علاقتها . ثم رواها الأستاذ مرغليوث بالحرف العربي في المجلة الآسيوية الانكليزية<sup>١</sup> فنقلناها عنه في المشرق ورغبنا إلى قرائنا بأن يبحثوا عن نسخة أخرى أصبح منها رواية وأضبط وزناً. فلبى دعوتنا الأديب داود أرميا مقدسيلو الموصللي فأرسل إلينا نسخة ثانية من هذه القصيدة نقلها عن مجموع قديم ، فرويناها في المشرق<sup>٢</sup> ، وما لبث حضرة الهمام الأب انستاس الكرملي أن أوقفنا على نسخة غيرها من تلك القصيدة وجدها في مجموع تاريخ كتابته سنة ١٢٣٢ هـ ( ١٨١٦ م ) ، وهذه النسخة أصبح من النسخة السالفة ، رويت فيه القصيدة للسموأل القُرَظي وفرقَ بينه وبين السموأل الغساني ، ولا نعلم إلى أي سند استند الراوي ليميز بين السموألين . هـ .  
أما القصيدة فهي :

ألا أيها الضيفُ الذي عابَ سادتي      ألا اسمعُ جوابي لستُ عنكَ بغافلٍ<sup>٣</sup>

١ المشرق ٩ : ٤٨٢ .

٢ نيسان ١٩٠٦ ص ٣٦٣ .

٣ المشرق ٩ : ٦٧٤ .

٤ غافل : جاهل .

أَلَا اسْمَعُ لِفَخْرٍ يَرْكُ الْقَلْبَ مَوْهَاً      وَيَنْشَبُ نَاراً فِي الضَّلُوعِ الدَّوَاحِلِ<sup>١</sup>  
فَأَحْصِي مَزَايَا سَادَةٍ بِشَوَاهِدٍ      قَدْ اخْتَارَهُمْ رَحْمَانُهُمُ لِلدَّلَائِلِ  
قَدْ اخْتَارَهُمْ عُمْقاً عَوَاقِرَ لِلْوَرَى      وَمِنْ تَمَّ وَلَا تَهُمُ سَنَامَ الْقِبَائِلِ<sup>٢</sup>  
مَنْ النَّارِ وَالْقُرْبَانِ وَالْمِحْنِ النَّيِّ      لَهَا اسْتَسْلَمُوا حُبَّ الْعُلَى الْمُتَكَامِلِ<sup>٣</sup>  
فَهَذَا خَلِيلٌ صَبَّرَ النَّاسَ حَوْلَهُ      رِيَّاحِينَ جَنَّتَاتِ الْغُصُونِ الذَّوَائِلِ  
وَهَذَا ذَيْبُحٌ قَدْ فَدَاهُ بِكَبْشِهِ      بَرَّاهُ بِدَيْهٍ لَا نِتَاجَ الثِّيَابِلِ<sup>٤</sup>  
وَهَذَا رَيْسٌ مُجْتَبَى تَمَّ صَفْوُهُ      وَسَمَّاهُ إِسْرَائِيلَ بَكَرَ الْأَوَائِلِ  
وَمَنْ نَسَلِهِ السَّامِيُّ أَبُو الْفَضْلِ يَوْسُفُ      الَّذِي أَشْبَعَ الْأَسْبَاطَ قَمَحَ السَّنَابِلِ  
وَصَارَ بِمِصْرَ بَعْدَ فِرْعَوْنَ أَمْرُهُ      بِنْتَعِيرِ أَحْلَامِ لَحْلِ الْمَشَاكِلِ  
وَمَنْ بَعْدَ أَحْقَابٍ نَسُوا مَا أَتَى لَهُمْ      مِنْ الْخَيْرِ وَالنَّصْرِ الْعَظِيمِ الْفَوَاضِلِ  
أَلَسْنَا بَنِي مِصْرَ الْمُتَكَلِّهِ الَّتِي      لَنَا ضَرْبَتُ مِصْرَ بَعْشِرٍ مَنَاطِلِ؟

١ موله : حائر . ينشب ناراً : يشعل .

٢ عُمقاً ، جمع أعظم : الذي لا يلد أولاداً . الورى : العالم . سنام الجمل : قته . والمراد هنا أرفع مقام .

٣ المحن ، جمع عنة : تجربة أو مصيبة .

٤ إشارة إلى ما وقع لإبراهيم وولده إسحاق وقد رأى له تضحية ابنه إسحاق فاستبدله الله بكبش .  
الثيابل ، جمع ثبيل : تيس الجبل . وفي القصيدة عرض لقصة يوسف وتفسيره الأحلام بعد أن باعه إخوته وملاقاته لم كما جاء في التوراة وخروج بني إسرائيل من مصر على يد النبي موسى .

أَلَسْنَا بَنِي الْبَحْرِ الْمَغْرُقِ وَالَّذِي      لَنَا غُرُقَ الْفِرْعَوْنَ يَوْمَ التَّحَامُلِ  
وَأَخْرَجَهُ الْبَارِي إِلَى الشَّعْبِ كَيْ يَرَى      أَعَاجِيْبُهُ مَعَ جُودِهِ الْمُتَوَاصِلِ  
وَكَيْمَا يَتَفَوَّزُوا بِالْفَنَنِمَةِ أَهْلُهَا      مِنْ الذَّهَبِ الْإِبْرِيْزِ فَوْقَ الْحَمَائِلِ  
أَلَسْنَا بَنِي الْقُدْسِ الَّذِي نُصِيبَتْ لَهُمْ      غَمَامٌ تَقِيْهِمْ فِي جَمِيعِ الْمَرَاكِ  
مِنَ الشَّمْسِ وَالْأَمْطَارِ كَانَتْ صِيَانَةً      تَجِيرُ نَوَادِيهِمْ نَزُولَ الْغَوَائِلِ  
أَلَسْنَا بَنِي السَّلَوى مَعَ الْمَنِّ وَالَّذِي      لَهُمْ فَجَرَةُ الصَّوَّانِ حَذْبَ الْمَنَاهِلِ  
عَلَى عَدَدِ الْأَسْبَاطِ تَجْرِي عُيُونُهَا      فُرَاتًا زُلَالًا طَعْمُهُ غَيْرُ حَائِلٍ  
وَقَدْ مَكَثُوا فِي الْبَرِّ عُمَرَاءَ مُجَدِّدًا      يَغْدِيهِمُ الْعَالِي بِخَيْرِ الْمَأْكَلِ  
فَلَمْ يَيْلَ ثَوْبٌ مِنْ لِبَاسٍ عَلَيْهِمْ      وَلَمْ يَحُوجُوا لِلتَّعَلُّ كُلِّ الْمَنَازِلِ  
وَأَرْسَلَ نَوْرًا كَالْعَمُودِ أَمَامَهُمْ      يُنِيرُ الدَّجَى كَالصَّبْحِ غَيْرَ مُزَايِلِ  
أَلَسْنَا بَنِي الطُّورِ الْمُقَدَّسِ وَالَّذِي      تَدْخُلُخَ لِلْجِبَارِ يَوْمَ الزَّلَازِلِ  
وَمِنْ هَيْبَةِ الرَّحْمَنِ دُكَّةٌ تَذُلُّلًا      فَشَرَفَهُ الْبَارِي عَلَى كُلِّ طَائِلِ

- 
- ١ السَّلَوى : طير . المن : جبل الصحراء . أرسل بها الله تعالى طعاماً لبني إسرائيل وهم في البرية .  
الصَّوَّان : الصخرة التي ضربها النبي موسى بحصاه فأنبط منها ماء .  
٢ الفرات : الماء العذب . حائل : متغير .  
٣ تَدْخُلُخَ : مار وتزلزل .

وناجى عليه عبده وكليمه<sup>١</sup> فقدسنا للرب يوم التباهل<sup>٢</sup>  
وفي آخر الأيام جاء مسيحنا فأهدى بني الدنيا سلام التكامل<sup>٣</sup>

---

١ كليم : كلم الله أي النبي موسى . التباهل : المفاخرة .

٢ هذا البيت كان سبباً لانتحال القصيدة لسؤال وهو يهودي لا يؤمن كقومه بمجيء المسيح وهم لا يزالون ينتظرون مجيئه على زعمهم .





## ديوان عروة بن الورد

عروة بن الورد . . . ٧ شيء عن عروة ١٠

### ب

أيا راكباً إما عرضت فبلغن . ١٧ إن تأخذوا أسماء موقف ساعة . ١٨  
لا تلم شبحي فما أدري به . ١٨ إذا المرء لم يبعث سواماً ولم يرح . ١٩

### ت

أفي ناب منحنها فقيراً . ٢٠

### ح

قلت لقوم في الكنيف تروحو . ٢٣ قالت نماضر إذ رأيت مالي خوى . ٢٤  
إذا آذاك مالك فامتته . ٢٤ هلاً سألت بني عبلان كلنهم . ٢٥

- ما بي من عار إخال علمته . . . ٢٦  
جزى الله خيراً كلما ذكر اسمه . . . ٢٨  
ما بالراء بسود كل مسود . . . ٢٧  
إني امرؤ عاني إنائي شركة . . . ٢٩

- أرقت وصحبتني بمضيق عني . . . ٣١  
أخذت معاقلها القاح لمجلس . . . ٤٢  
نحن إلى سلمى بحر بلادها . . . ٣٣  
أبلغ لذيك عامراً إن لقبيتها . . . ٤٣  
أفلي عليّ اللوم يا بنت منذر . . . ٣٥  
إذا المرء لم يطلب معاشاً لنفسه . . . ٤٤  
عفت بعدنا من أم حسان غصور . . . ٣٩  
سلي الطارق المعترّ يا أم مالك . . . ٤٤  
ونحن صبيحنا عامراً إذ تمرست . . . ٤١  
دعني للغنى أسعى فإني . . . ٤٥

- وقالوا أحبّ وأنهنّ لا تضيرك خير . . . ٤٦  
أثبعل إقدامي إذا الخيل أحجمت . . . ٤٧  
لكل أناس سيد يعرفونه . . . ٤٩  
نقول ألا أقصر من الغزو واشتكي . . . ٤٨  
أعبرتموني أن أمي تريعة . . . ٥٠  
فراشي فراش الضيف والبيت يبه . . . ٤٩  
ونخل كنت عين الرشدمه . . . ٥٠

- أرى أم حسان الغداة تلومني . . . ٥١

## ل

- أليس ورائي أن أدباً على العصا . ٥٣ إلى حكم تتاجل منساها . ٦١  
 ألا إن أصحاب الكنيف وجدتهم . ٥٦ دعيني أطوف في البلاد لملتي . ٦٢  
 أأي الناس آمن بعد بلج . ٥٩ بُثبت على خلق الرجال بأعظم . ٦٢  
 تمتى غربي قيس وإني . ٦٠ نبغ عدا حيث حلت ديارها . ٦٣

## ديوان السموأل

- السموأل . . . . ٦٧ وفاء السموأل . . . . ٧١

## ا

- لأرفع ضعيفك لا يحربك ضعفه . ٧٥

## ب

- لم يقض من حاجة الصبا أربا . ٧٦ ولستأ بأوك من فاته . ٧٨  
 رأيت اليتامى لا يسدّ فقروهم . ٧٨

## ت

- عفا من آل فاطمة الخبيث . . . ٧٩  
 نطفة ما منيت يوم منيت . . . ٨١  
 اسلم سلمت ولا سليم على البلى . . . ٨٣  
 أصبحت أفني عاديا وبقيت . . . ٨٤  
 أعاذلي ألا لا تعذلني . . . ٨٤

## ح

- إن امرأ أمن الحوادث جاهل . . . ٨٦

## ق

- بالأبلق الفرد بيني به . . . ٨٨

## ل

- إن كان ما بُلغت عني فلامني . . . ٨٩  
 إني إذا ما المرء بين شكته . . . ٨٩  
 إذا المرء لم يندس من اللؤم عرضه . . . ٩٠  
 قبيح بمن ضاقت عن الرزق أرضه . . . ٩٣  
 ألا أيها الضيف الذي عاب سادتي . . . ١٠٠

## ديوان العرب

ظهر في هذه المجموعة :

ديوان المتنبي	١	ديوان أوس بن حجر	٢٠
شرح ديوان المتنبي لليازجي (جزآن)	٢	جميل بثينة	٢١
ديوان عبيد بن الأبرص	٣	الشريف الرضي (جزآن)	٢٢
» امرئ القيس	٤	طرفة بن العبد	٢٣
» عنبرة	٥	عمر بن أبي ربيعة	٢٤
» عبيد الله بن قيس الرقيات	٦	حسان بن ثابت الأنصاري	٢٥
» أبي فراس	٧	ابن المعتز	٢٦
» عامر بن الطفيل	٨	ابن خفاجة	٢٧
» الخنساء	٩	ترجمان الأشواق	٢٨
» زهير بن أبي سلمى	١٠	البحري (جزآن)	٢٩
» النابغة الذبياني	١١	صفي الدين الحلي	٣٠
» ابن زبدون	١٢	أبي نواس	٣١
» ابن حمديس	١٣	حاتم الطائي	٣٢
شرح المعلقات السبع للزوزي	١٤	ابن الفارض	٣٣
سقط الزند لأبي العلاء المعري	١٥	جمهرة أشعار العرب	٣٤
اللزوميات	١٦	ديوان أبي العتاهية	٣٥
ديوان الفرزدق (جزآن)	١٧	بهاء الدين زهير	٣٦
» جرير	١٨	ابن هاني الأندلسي	٣٧
» الأعشى	١٩	ديوانا عروة بن الورد والسموأل	٣٨